الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم-

كلية: العلوم الاجتماعية
قسم: العلوم الاجتماعية
شعبة: علم الاجتماع

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع الحضري

بعنوان:

المجتمع ومخططات التهيئة والتعمير بين التكيف والرضى لدى المواطن دراسة ميدانية بحي كارمان–تيارت–

إعداد الطالبة:

إسمهان برماتي**د.منصور مرقومة**

إشراف :

لجنة المناقشة:

د.الحاجبلهواري.....رئيسا.

د. منصور مرقومة.....مشرفا.

أ.توفيق طالبي..... مناقشا

السنة الجامعية: 2017/2016

الفهرس

الشكر و التقدير

الإهداء

ملخص الدراسة

مقدمة 01

الفصل الأول: الإطارالنظري

الإشكالية 03

الفرضيات 05

أهداف الدراسة 05

المنهج 06

أدوات جمع البيانات 08

الإطار الزمني والمكاني لمجتمع البحث 10

الدراسات السابقة 10

تحديد المفاهيم 13

الفصل الثاني: تخطيط المدن و سياسة التهيئة العمرانية

المقدمة 19

المبحث الأول: تخطيط المدن 20

المدينة 20

التخطيط 21

أهدافالتخطيط 22

المبحث الثاني: سياسة التهيئة العمرانية في الجزائر 24

سياسة الحضرية قبل 1830 24

التخطيط خلال الفترة الاستعمارية (1830-1962) 26

التخطيط بعد الاستقلال 28

الخاتمة 31

الفصل الثالث: أدواتالتهيئةوالتعمير

المقدمة 32

1. تعريف أدوات التهيئة والتعمير 33

2. أهدافها ومبادئها 33

المبحث الأول: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 35

1. النظام القانوني للمخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 35

2. تعريف المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 35

3. أهمية المخطط التوجيهي للتهئية و التعمير 37

4. أهدافه 37

5. محتوى المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 39

6. نظامالقطاعاتالمبرمجةللمخططالتوجيهي: (أثاره القانونية) 42

7. إعداد المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير و إجراءات الموافقة عليه 45

8. إجراءاتمراجعتهأوتعديله 48

المبحث الثاني:مخطط شغل الأراضي 49

1. النظامالقانونيلمخططشغلالأراضي 49

2. تعريف مخطط شغل الأراضي 50

3. أهدافمخططشغلالأراضي 50

4. محتومخططشغلالأراضي: (تشكيلته) 51

5. مراحل إعداد مخطط شغل الأراضي 53

الخاتمة 56

الفصل الرابع: تكيفالمواطنينمعالمخططاتبكارمان

1. لمحة عن ولاية تيارت 57

موقع كارمان 58

تطور نموالسكان 58

الملامح الجغرافية للتوسعات العمرانية الجديدة 60

تصنيف المساكن 60

التجهيزات والمرافق 61
تحليل المقابلات الخاصة بالإداريين 63
المحور الأول: المواطن وعلاقته بسياسة التخطيط 67
1. مفهوم التخطيط لدى المواطن 67
2. دور الهيئات المختصة في عملية تنفيذ المشاريع 68
3. دور المواطن في إعداد المخططات 70
4. تمثلات وتصورات المواطن حول مخططات التهيئة والتعمير 70
المحور الثاني:تفاعل المواطن واندماجه مع المخططات 74
1. الممارسات والمهارات التي يقوم بها المواطن 74
2.تكيف المواطن مع المخططات 76
3. تطلعات المواطنين بمستقبل التخطيط 78
نتائج الدراسة 79
خاتمة 82
قائمة المراجع 84
الملاحق

شكر وتقدير

أشكر الله سبحانه وتعالى الذي اعانني بفضله على اتمام هذا العمل المتواضع ، كما اتقدم

بجزيل الشكر الى استاذي المشرف "منصورمرقومة" وجميع موظفي مكتب الدراسات

العمرانية بتيارت ومديرية التعمير على مساعدتهم لي لإتمام هذا العمل وكل الاساتذة الذين

كانوا عونا لي طيلة السنة الدراسية والى كل من ساهم في هذا العمل.

برماتي اسمهان

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع الى أمي الغالية حبيبة قلبي والى الوالدين الكريمين اطال الله

عمرهما واتمنى الشفاء للوالد العزيز إلى عائلتي التي ساندتني والى جميع صديقاتي والكتاكيت

ملاك وتسنيم والى صديقي العزيزين ميسوم وزينو.

برماتي اسمهان

ملخص الدراسة:

من خلال دراستنا لموضوع المجتمع ومخططات التهيئة و التعمير بين التكيف والرضى لدى المواطن ،باعتبار عملية التخطيط وسيلة لتنظيم وتهيئة المدنيسمح لنا بإيجاد الوسائل الضرورية لتحقيق اطار معيشي ملائم ،حيث تنظم هذه العملية من خلال مجموعة من المخططات العمرانية ،الا ان هده المخططات تعجز عند تنفيذها في ارض الواقع وهذا ماورد لنا من خلال دراستنا الميدانية عن معرفة سبب عجزها ،حيث تهدف دراستنا محاولة ابراز دور المواطن في هذه المخططات و معرفة درجة وعيه بعملية التخطيط و معرفة مدى فعالية و نجاعة هذه الادوات و معرفة التغييرات التي تحدث في عملية التهيئة و التعمير و معرفة درجة تكيف او سخط المواطن عن هذه المخططات وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي من اجا الوصول الى معرفة واقع هذه المخططات وماسبب عجزها،واستخدمنا تقنية الملاحظة والمقابلة كوسيلتين هامتين في جمع المعلومات التي تحصلنا عليها من خلالملاحظتنا التخطيط في الواقع وكيفية تكيف المواطن مع هذه المخططات واجرينا كذلك المقابلات مع المواطنين لمعرفة درجة وعيهم وما تطلعاتهم لمستقبل التخطيط على مستوي حيهم واجرينا مقابلات مع الاداريين بغرض معرفته درجة وعيهم بواقع تنفيذ هذه المخططات وكيفية تعامله مع مواطن خلال اعداد هذه المخططات ،ومن اهم النتائج التي توصلنا اليها هي قلة وعي المواطن بهذه المخططات وهذا راجع الى عدم اهتمام بدور واهمية المواطن في عملية تخطيط ،وان سبب عجز هذه المخططات هو عدم اشراك افي اعداد المخططات.

مقدمة

مقدمة:

ان الحديث عن المدينة هو الحديث عن المجتمع بكل مكوناته وخصائصه،فالمدينة هي كيان ذو أبعاد عمرانية وسوسيولوجية وثقافية، فالاهتمام بالمدينة يعد من افضل الطرق الحضارية لتحقيق التنمية وهذا من خلال تسطير برامج تنموية شاملة[1]من اجل تنظيم خلايا النسيج العمراني للمدينة حيث أن هذه الأخيرة لا يمكنهاتأديةوظائفها في غياب التخطيط الحضري الذي شهدته الجزائر وذلك من اجل العمل على إيجاد أحسن الظروف الفيزيقية والاجتماعية، ولانجاع السياسة الحضرية لابد من الاعتماد على آليات أو أدوات ومختلف الاهتمامات والتصورات مع ضرورة وعي المخطط بحاجيات الافراد الثقافية والاجتماعية التي تتواجد في حياته اليومية، وتتبلور اهمية التخطيط في العمل على تنظيم وتسيير المجال الحضري وتهيئته،وذلك يستدعي اتباع مجموعة من الأليات حتى يكون التخطيط منظم و شامل،فضمن هذا الاطار تسعى ادوات التهيئة والتعمير المتمثلة في المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير ومخطط شغل الاراضي باعتبارهما اداتان تحددان التوجيهات الأساسية للتهيئة العمرانية.

إذ نتناول في دراستنا موضوع المجتمع ومخططات التهيئة والتعمير بين التكيف والرضى لدى المواطنحيث تناولنا في:

الفصل الأول:

الإطار المنهجي الذي يضم اشكالية البحث والفرضيات ومفاهيم الدراسة والمنهج المستخدم في الدراسة وادوات جمع البيانات والدراسات السابقة.

[1]. المخططات العمرانية احد عوامل توسع المجال الحضري من اجل تحقيق التنمية المستدامة، مدينة بسكرة نموذجا، بوزغاية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر، مجلة جامعة ورقلة، ص3.

الفصل الثاني:

تخطيطالمدن وسياسة التهيئة والتعمير، ينقسم إلى مبحثين:

- **المبحث الأول:** ندرس فيه تخطيط المدن.
- **المبحث الثاني:** يضم سياسة التهيئة العمرانية ومراحل تطور التعمير في الجزائر.

الفصل الثالث:

أدوات التهيئة والتعمير، وينقسم إلى مبحثين:

- **المبحث الأول:** يندرج في إطار المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير.
- **المبحث الثاني:** يضم مخطط شغل الأراضي، حيث حاولنا في هذا الفصل التطرق إلى مختلف القوانين والمواد الي تضمها هذه المخططات.

الفصل الرابع:

تضمن موضوع دراستنا معرفة واقع هذه المخططات مدى نجاعة هذه القوانين في تحقيق المصلحة العامة ومدى رضى المواطن عنها، حيث قمنا بمحورته الى قسمين: الفصل الاول يضم الملامح الجغرافية لمجتمع البحث مجمعكارمان ولاية تيارت من مخطط شغل الأراضي، أما الثاني فهو قراءات كيفية للمقابلات واستخلاص نتائج الدراسة، وأخيرا خاتمة عامة لموضوع الدراسة.

الفصل الأول:
الإطار النظري

الإشكالية:

اعتمدت الجزائر منذ الاستقلال على عدة وسائل لتنظيم مجالها العمراني التي تعرف بوسائل التهيئة العمرانية، بالإضافة إلى المصالح الحكومية المحلية التي لها علاقة مباشرة بتهيئة المجال الحضري أو العمراني والتصرف فيه كمديرية التعمير ووسائل أخرى تقنية وتشريعية في مجال التهيئة العمرانية، فأدوات التهيئة والتعمير ضمن هذا الاطار وذلك للديناميكية الاجتماعية والحضرية داخل المدن والتجمعات السكانية، عبر ترجمة فعلية لهذه المتطلبات والحاجات حاضرا ومستقبلا، تجد هذه الأدوات فعاليتها ونجاعتها من خلال التكامل الوظيفي والعلمي بين ضرورة الاعتماد على الحقائق الميدانية من جهة والتطبيق المعقلن والإشراف المستقبلي من جهة أخرى وذلك بواسطة آليات تنفيذية تسهر على تفعيلها من خلال أدوات التهيئة والتعمير[1] وأهمها المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير الذي هو أداة للتخطيط والتسيير المجالي تحدد فيه التوجيهات الأساسية للسياسة العمرانية وضبط التوقعات المستقبلية للتعمير، أخذا بعين الاعتبار تصاميم التهيئة ومخططات التنمية ويضبط الصيغ المرجعية لمخطط شغل الأراضي،[2] وهذا الأخير يقوم بتنظيم استخدام الأرض أو المجال على ضوء التوجيهات المخطط التوجيهي من حيث الشكل الحضري، فالوسط العمراني يعاني من ظروف مختلفة من الاختلال الخطير في قواعد العمران والجانب الجمالي والهندسي لأنها لا تستجيب لأية ثقافة عمرانية ولا تصنف بأية صفة معمارية تتماشى مع الثقافة الجزائرية في المجال العمران.

[1]. بشير التيجاني، **التحضر و التهيئة العمرانية في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، سنة 2000، ص65.

[2]. بشير التيجاني، المرجع نفسه، ص66.

فالبيئة العمرانية المحيطة لا تؤثر فقط في سلوك الإنسان وإنما تؤثر في شخصيته وصحته النفسية وبالتالي تنعكس على مدى شعوره بالراحة والاسترخاء والسعادة والرضا أو شعوره بالضيق والتعب والسخط من خلال العمارة والعمران.[1]

فكلما يحصل على متطلباته الأساسية يستطيع الاندماج في الوسط الحضري وقادرا على النهوض بالتنمية العمرانية ونظرا إلى أهميتها في اعطاء المجال الحضري حيوية الا انها تنعكس على حياة المواطن الاجتماعية، إما أن يكون راض عنها وإما أن يكون ساخطا عنها، فهذا راجع إلى طبيعة ملائمتها لخصوصياته وحاجاته وهذا يستدعي لضرورة إشراك المواطن وإدماجه في إعداد المخططات، حتى تسهل آليات تسييرها، وكوننا باحثين في علم الاجتماع الحضري لفت انتباهنا العديد من التجاوزات التي حفزتنا على التقصي والبحث عن الأسباب التي أدت إلى حدوث مثل هذه الظواهر ومنه يتلخص سؤال الدراسة كما يلي :

ما مدى نجاعة هذه القوانين في تحقيق المصلحة العامة ومتطلبات الحياة الحضرية ؟ ومدى رضى المواطن عنها؟ وتندرج تحت ذلك أسئلة فرعية:

1. ماهي تمثلات وتصورات المواطن لمخططات التهيئة والتعمير ؟
2. كيف يتعامل المواطن مع هذه المخططات؟

[1]. طارق بركات، **الانطباع الذهني و الوضوح الحركي للمدينة أهم مقومات الصحة النفسية لساكنيه**، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الهندسية، العدد5، سنة 2004، ص27.

الفرضيات:

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على عدة دراسات سابقة ونظريات واستنجدنا أيضا بالواقع وذلك عن طريق الملاحظة وساعدتنا مقابلات استطلاعية التي أجريناها مع المواطنين في الإجابة عن التساؤلات فالفرضية الرئيسية اعتمدنا فيها على بناء هذا التصور وذلك حسب الواقع المعاش من خلال الملاحظة، أما الفرضية الفرعية الأولى كانت مستمدة من دراسة التخطيط والتصميم الحضري، دراسة نظرية تطبيقية حول المشاكل الحضرية أما الفرضية الفرعية الثانية مقتبسة من مقابلات الاستطلاعية مع المواطنين والإداريين.

الفرضية الرئيسية:

- إشراك المواطن في عملية التخطيط والتهيئة يساهم في تحقيق الرضا والتكيف مع المشاريع.

الفرضيات الفرعية:

1. مستوى تطبيق قوانين التهيئة العمرانية مرتبط أساسا بالمتابعة الميدانية.
2. تنفيذ المخططات على ارض الواقع يقتضي وعي المسؤولين والمواطنين.

أهداف الدراسة:

- محاولة إبراز دور المواطن في هذه المخططات ومعرفة درجة وعيه بعملية التخطيط.
- تقصي الواقع وحقيقة هذه الادوات في ظل الشواهد والتغيرات.
- معرفة مدى فعالية ونجاعة هذه الأدوات ومعرفة التغييرات التي تحدث في عملية التهيئة والتعمير .

- معرفة الحقائق المرتبطة بالموضوع في علاقتها بالواقع الاجتماعي.
- معرفة من المسؤول عن الخلل في الوسط الحضري واذا ما هو مرتبط بعملية التخطيط أم المواطن ورغبته في التغيير.
- معرفة واقع التنفيذ النهائي للمخططات ومدى رضى المواطن عنه.
- معرفة درجة تكيف أو سخط المواطن عن هذه المخططات.

المنهج:

من اجل فهم طبيعة العلاقة بين المجتمع ومخططات التهيئة والتعمير ومدى تكيف المواطن أو عدم تكيفه، ورضاه (مخططات التهيئة والتعمير) من خلال تفعيلها في الواقع، قمنا بدراسة ميدانية تستدعي اتباع المنهج الوصفي التحليلي وكأداة لجمع المعلومات اعتمدنا على الملاحظة، وذلك من خلال جمع المعلومات ومفاهيم والقوانين ومقارنتها مع الواقع والقيام بمقابلات مع الاداريين والتقنيين وذلك بغرض معرفة التقنيات والصعوبات التي تواجهها والعراقيل والتنفيذ والامكانات المتاحة وكيفية استغلالها كما قمنا بإجراء المقابلات مع المواطنين من اجل معرفة درجة وعيهم بالوسائل والمعلومات وكيفية مساهمتهم ودرجة رضاهم وانشغالاتهم ومحاولة تحليلها ومعرفة المسببات وراء هذا الاختلال.

فللبرهنة على طبيعة العلاقة القائمة بين المتغيرات والإجابة على مختلف التساؤلات وما تثيره مشكلة بحثنا اعتمدنا على المنهج الوصفي كما أشرنا إليه سابقا.

منهج الدراسة:

إن الباحث في أي بحث يتبع الطرق والوسائل المختلفة للوصول إلى الحقائق والمعلومات، حيث أن الطرق تختلف من دراسة إلى أخرى، وذلك لان طبيعة الموضوع هي التي تحدد طبيعة المنهج المناسب.

المنهج الوصفي:

فهو يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، وموضوعه الوصف والتفسير ويبحث عن العلاقة بين لأشياء في طبيعتها،[1] ويعتمد على الملاحظة بأنواعها بالإضافة إلى عمليات التصنيف والإحصاء مع بيان وتفسير تلك العمليات، ويعتبر أكثر ملائمة للواقع الاجتماعي كسبيل لفهم ظواهره واستخلاص سماته.[2]

ويعرفه موريس أنجرس: "على أنه مجموعة من الإجراءات والخطوات الدقيقة المتبناة من أجل الحصول على الحقائق".[3]

وذلك حتى يتسنى لنا إعطاء صورة للحي المدروس "حي كارمان" وتحديد الممارسات، كما يمكننا هذا المنهج من وصف الظاهرة بصورة معمقة لا بصورة سطحية، هذا المنهج يعطينا صورة واضحة عن حي كارمان.

[1]. عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، **كتابة البحث العلمي**، مكتبة رشد مملكة العربية السعودية، ط9، سنة 2005، ص33.

[2]. د. عبود عبد الله العسكري، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، دار النمير دمشق، ط1، سنة 2002، ص6.

[3]. موريس أنجرس، **منهجية البحث في العلوم الإنسانية: ترجمة بوزيد صحراوي وأخرون**، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر، ط1، سنة 1986 ص314.

أدوات جمع البيانات:

- **المقابلة:** تعتبر من الأدوات الرئيسية لجمع المعلومات والبيانات في دراسة الأفراد والجماعات الإنسانية فهي محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر، بهدف حصوله على معلومات لاستخدامها في بحثه العلمي.[1]

كما اعتمدنا على تقنية المقابلة شبه الموجهة حسب طبيعة الموضوع من خلال استجواب اراء الافراد قصد التحقق من صحة الفرضيات، فقد تم اختيارنا لهذه الشريحة لوجود الكثير من التجاوزات في تجسيد المخططات العمرانية وتغييب دور المواطن، فالمقابلة تسمح بالتفاعل مع الباحث والمبحوث واعطاءه الحرية للتعبير عن انشغالاته وفيها نوع من الحوار مما يتيح للمبحوث الحرية والتحكم في اللهجة التي يتحدث بها وكذلك الاستماع للمبحوث مباشرة عكس الاستمارة التي يستطيع المبحوث التهرب من الاجابة على بعض الاسئلة، وبما ان بحثنا كيفي تم تركيب عينة قصدية وصلت الى 21 شخص بالنسبة للمواطنين و5 اشخاص بالنسبة للإداريين وذلك بغرض الاستماع الى المواطن باعتباره الفاعل في المجتمع والاداري كمخطط من اجل معالجة الموضوع.

قمنا بإجراء المقابلات مع المواطنين من مختلف الاعمار والمستويات التعليمية بعدما شرحنا اهداف الدراسة للمبحوثين وأكدنا لهم بان البيانات التي سوف يدلون بها اثناء المقابلات سوف تبقى سرية وتستخدم لأغراض علمية فقط، كما اننا جئنا بقصد التعرف على احوالهم والاستماع اليهم وليس للحكم عليهم ومن ثم اقناعهم بطبيعة عملنا فاستجابوا لنا وادلو بآرائهم من منطلق تصوراتهم لعملية التخطيط كما اكدنا لهم على دورهم في عملية التخطيط وذلك بغرض معرفة تطلعاتهم لمستقبل التخطيط.

[1]. عمار بوحوش و د. محمد محمود الذنيبات، **مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، سنة 1995 ص52.

كما قمنا بتبسيط اسئلة المقابلة لبعض المبحوثيين حتى اننا قمنا بصياغتها بالدارجة (العامية) ليتمكن المبحوث من الاجابة وترك الحرية لهم في الحديث مع التدخل من طرفنا بمرونة لإرجاعهم الى الموضوع، وكنا ندون الاجابات على المسجل الصوتي ولم نهمل بعض الافعال وطريقة الكلام وكل ما قد يثير انتباهنا وكانت كل مقابلة تأخذ من 20 دقيقة الى ساعة ونصف ومن تم نعيد قراءتها والتحقق من المعلومات وتسجيلها منظمة.

- **الملاحظة:** هي أداة لجمع المعلومات وتعمل على توجيه الانتباه والإدراك إلى غاية أو حادثة معينة أو لشيء ما، وهي أحد أهم المصادر للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لموضوع الدراسة كما هو معروف فالملاحظة هي الخطوة الأساسية في خطوات المنهج، وبذلك تكون من أدوات جمع البيانات والاساليب الفنية الاخرى المستخدمة في تحقيق هذا الغرض، وهي المعاينة المباشرة لاشكال السلوك أو الظاهرة المدروسة. من اجل جمع مختلف المعطيات اللازمة لتحليل الواقع بالاعتماد على الملاحظة كإحدى المقاربات الكيفية، كما ساعدتنا على معرفة التجاوزات لمخططات العمرانية على ارض الواقع وكذا قلة وعي المواطن بالمخططات.

كما يمكننا هذا المنهج من وصف الظاهرة من خلال الملاحظة المباشرة من اجل جمع مختلف المعطيات اللازمة لتحليل الواقع.

الإطار الزمني والمكاني لمجتمع البحث:

لقد تم اختيار مجتمع البحث في دراستنا بطريقة قصدية لا نه تتوفر فيه شروط الدراسة ويتمثل في حي كارمان الذي يقع في مدينة تيارت وامتدت فترة الدراسة ابتداءا من العطلة الشتوية أي من شهر ديسمبر والتي تمثلت في الفترة الاستطلاعية، وذلك بالتعرف على مجتمع البحث حيث قمت بتسجيل الملاحظات وأجريت بمقابلات مع المواطنين والإداريين وذلك مما ساعدنا على بناء دليل المقابلة وإعادة مراجعة الأسئلة بعد القيام بعدة مقابلات كاستطلاع أولي.

الدراسات السابقة:

1. الدراسة الأولى:

تمثلت في رسالة جامعية لنيل شهادة الماجستير تحت عنوان أدوات التهيئة والتعمير وإشكالية التنمية الحضرية مدينة الحروش نموذجا مدينة قسنطينة من إعداد "رياض تومي" سنة 2005-2006.

وهذه الدراسة تنطلق من الفرضية الرئيسية وهي انه يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التطبيق المعقلن لأدوات التهيئة والتعبير وبين طبيعة التنمية الحضرية و الفرضية الجزئية تتمثل في انه يوجد علاقة ارتباطية بين إعداد أدوات التعمير المستند إلى الحقائق الميدانية وبين طبيعة التنمية الحضرية، حيث أنه يرتبط بمستوى وعي الهيئات التنفيذية بمدى تطبيق وفعالية أدوات التهيئة والتعمير، وأنه توجد علاقة ارتباط بين الرقابة والمتابعة وبين تطبيق البرامج التنموية وكانت تندرج تحت إشكالية: هل يمكن لنا نحن أن نطرح نفس التفسيرات والتساؤلات للأدوات التهيئة والتعمير المنتهية حاليا في الجزائر ؟حيث اعتمد على منهج المسح بالعينة وكأدوات جمع المعلومات اعتمد على الملاحظة والمقابلة بغرض الحصول على معطيات كمية حيث توصل إلى نتيجة انه يوجد علاقة ارتباطية بين التخطيط والتنفيذ المعقلن لأدوات التهيئة والتعمير وانه يجب إشراك الأفراد في إعداد المخططات باعتبارهم فاعلين في المجتمع.

2. الدراسة الثانية:

تمثلت في رسالة جامعية لنيل شهادة الماجستير تحت عنوان المجمعات السكنية بمدينة قسنطينة واقعها ومتطلبات تخطيطها، من إعداد "قماس زينب" سنة 2005-2006.

وتهدف هذه الدراسة إلى تقديم صورة حقيقية عن الحالة التي تتواجد بها أحيائنا أو ما تسمى بمجمعات السكنية الحضرية الجديدة وكانت تندرج تحت إشكالية: هل فعلا تم تحقيق استراتيجية تنموية عن طريق أدوات التهيئة والتعمير كونها اطار تطبيقنا لمختلف المشاريع والإنجازات العمرانية؟ هل لازالت هذه الأخيرة تتماشى مع الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للبلاد؟ وهذه الدراسة تنطلق من الفرضيات التالية:

- إنجاز المجمعات السكنية الحضرية الغير المطابق لمخطط التعمير يؤدي إلى سوء معيشة السكان.
- التغييرات بالمساكن ناتجة عن عدم توافقها مع احتياجات ومتطلبات السكان.
- إنجاز المشاريع السكنية بعيدا عن متطلباتها التخطيطية يؤثر سلبا على السكان (عدم الراحة والانحرافات) وكذا على النمط والشكل المعماري.

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وكأداة اعتمدت على الملاحظة والقابلة والاستمارة ومن اهم النتائج التي توصلت إليها:

- كيفية تعامل سكان المنطقة السكنية الحضرية "سركينة" مع ظروفهم المعيشية السيئة وحلة حيهم المتدهورة.
- رداءة المساكن تدفع بأصحابها للقيام بتغييرات والتعديلات بها.
- لغياب تطبيق المعايير والمقاييس العمرانية في إنجاز المشاريع السكنية اثأر سلبية على السكان والمظهر الجمالي للحي.

3. الدراسة الثالثة:

تمثلت في رسالة جامعية لنيل شهادة الماجستير تحت عنوان أليات تفعيل الوعي والمشاركة الشعبية في التخطيط العمراني في الضفة الغربية فلسطين، من إعداد "منال عرسان سعيد قرارية" سنة 2004.

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- كيفية الاستفادة من النماذج والنظريات التي تبحث في الوعي والمشاركة الشعبية في التخطيط العمراني.
- تحديد تطور عملية التخطيط والواقع الحالي والمعوقات والمشاكل التي يعاني منها المشاركة الشعبية في الضفة الغربية.
- دراسة واقع الوعي والمشاركة الجماهرية في عملية التخطيط العمراني في الضفة الغربية بشكل عام.
- اقتراح الوسائل والطرق لتفعيل الوعي والمشاركة الجماهرية في عملية التخطيط العمراني في الضفة الغربية.

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي ومن اهم النتائج التي توصلت إليها:

- أظهرت الدراسة غياب التخطيط على المستوى القطري و الإقليمي.
- بينت الدراسة تعدد التشريعات والنظم والقوانين التي يعمل بها في الأراضي الفلسطينية.
- أظهرت غياب الوعي بأهمية وضرورة مشاركة الأفراد في عملية التخطيط.

تحديد المفاهيم:

يعرف المدينة مجموعة من العلماء و تندرج فيما يلي:

1. المدينة:

- **لويس ويرث:** يعرف المدينة بأنها المركز الذي تنتشر فيه تأثيرات الحياة الحضرية إلى أقصى الجهات من الأرض، ومنها أيضا ينفذ القانون الذي يطبق على جميع الناس.[1]

- **روبرت بارك** :يعرف المدينة بأنها منطقة طبيعية لإقامة الإنسان المتحضر، لها أنماط ثقافية خاصة بها حيث تشكل بناءا متكاملا يخضع لقوانين طبيعية واجتماعية على درجة عالية من التنظيم لا يمكن تجنبها.[2]

التعريف الإجرائي للمدينة:

هي فضاء جغرافي واجتماعي تضم عمران ضخم يقطنه عدد هائل من السكان، تحتوي على مجموعة من المرافق التي تعمل على إشباع حاجيات الأفراد في شتى المجالات ويغلب عليها الطابع الصناعي والتجاري والاقتصادي والثقافي والإداري....وهذا ما يسهل الحياة الاجتماعية داخل الوسط الحضري.

2. التخطيط:

- يعرف التخطيط على أنه أسلوب للعمل يدعو لإتباع منهج علمي لرسم المستقبل وحل مشاكله المختلفة، وقد زاد الاهتمام به حتى أصبح أسلوب عالمي وظاهرة مشتركة بين جميع الدول.[1]

[1]. محمد عاطف غيث **علم الاجتماع الحضري**، مدخل نظري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، سنة 1988، ص129.

[2]. السيد عبد العاطي ،**علم الاجتماع الحضري**، مدخل نظري دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ص 313.

- ويرى "وحيد حلمي حبيب" أن التخطيط الحضري يهتم أساسا بموضوعات التي تشمل مجموعة محددة من الأنشطة الحضرية، كما أنه نشاط يمارس تحت تدريب متخصص فلا يمكن إدراك نتائج معظم الأنشطة التخطيطية إلا. بعد اتخاذ قرار التنفيذ بفترة تتراوح من خمسة إلى عشرين عاما مما يجعل عملية التصحيح صعبة.[2]

تعريف الإجرائي للتخطيط الحضري:

التخطيط الحضري هو عملية تنظيم وتهيئة الفضاء وذلك لتحقيق اطار معيشي ملائم لسكانها لتوفير الخدمات المناسبة وفق أسلوب علمي منظم.

3. التكيف:

- يعتبر تيولد ما كفير تعتبر عملية التكيف الاجتماعي من العمليات الديناميكية، وذلك لان المجتمع دائما يتغير، فاذا ما استقرت أوضاعه في بعض الأحيان من قبيل المصادقة، فسرعان ما يصيبه شيء الاضطراب وتعود إليه حالة عدم التوازن، ولهذا إن الإنسان في نظر ما كفير في حاجة دائمة إلى تكيف سلوكي مع المجتمع باستمرار.[3]

- والتكيف مصطلح من مصطلحات علم الأحياء ويقصد به تغير يصيب الكائن الحي في الوظيفة، أو شكل ييسر له الاحتفاظ ببقائه بوصفه فرد أو نوعا، وهو تلك العمليات التي يتوافق بواسطتها الكائن

---

[1]. محسن عبودي **التخطيط العمراني بين النظرية و التطبيق**، دار النهضة العربية، مصر، سنة 1995، ص9.

[2]. وحيد حلمي حبيب، **تخطيط المدن جديدة**، دار مكتبة المهندسين مصر، سنة 1991، ص 7.

[3]. ما كفير شارلز، **المجتمع** ترجمة علي أحمد عيسى، مؤسسة فراكلين للطباعة و النشر، جزء1 القاهرة، سنة 1961، ص164-162.

الحي مع بيئته الطبيعية والمادية، يقصد به تغيير في نمط سلوك الفرد الذي يظهر في محاولته التوافق مع الموقف الجديد.

أما في علم الاجتماع فيقصد به تعديل السلوك، وفقا لشروط التنظيم الاجتماعي وتقاليد الجماعة والثقافة، أو بتعبير آخر،[1] التكيف الاجتماعي هو العملية الواعية التي يحاول بها الأفراد والجماعات أن يتلاءموا مع الأوضاع المختلفة التي يوجدون فيها، وأن يتمكنوا من تغيير سلوكهم وتطويرها طبقا للظروف المحيطة.[2]

- التكيف هو عملية التغير وفقا لظروف التي تحيط بالمرء أو تبعا للمتطلبات البيئية والطبيعية والاجتماعية والتكيف يشير إلى حدوث تغيير عضوي في شكل الجسم أو وظيفة من وظائفه بحيث يصبح قادر على البقاء والاستمرار، أما بالنسبة لسلوك الفرد فهو التغيير الذي يطرأ تبعا لضرورات التفاعل الاجتماعي واستجابة لحاجة المرء إلى انسجام مع مجتمعه ومسايرة العادات والتقاليد الاجتماعية التي تسود هذا المجتمع، أو هو عملية تلاءم الفرد مع البيئة التي يعيش فيها وقدرته على التأثير. ويعتبر عملية لتغلب الناس على مضغوطات الحياة خلال مراحل نموه المختلفة وتقوية قدراته التكيفية ودعمها من أجل القيام بوظيفته بصورة طبيعية.[3]

تعريف الإجرائي للتكيف:

هو عملية تعيير السلوك وتكييفه حسب تصوراته وقيمه وتقاليده وذلك بغرض الاستقرار.

4. المجتمع:

[1]. أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات الرعاية و التنمية الاجتماعية**، دار الكتاب المصري، ط1، ص56.

[2]. عبد القادر قيصر، **الهجرة من الريف إلى المدينة**: دراسة ميدانية اجتماعية الهجرة من الريف إلى المدينة في المغرب، دار النهضة العربية بيروت لبنان، سنة 1993، ص2.

[3]. عدنان أبو صالح، **معجم علم الاجتماع**، دار أسامة المشرق الثقافي، عمان الأردن، ط1، سنة 2010، ص138-139.

يعرف توماس اليوت المجتمع بأنه جماعة من الناس يتعاونون لقضاء عدد من مصالحهم الكبرى التي تشمل حفظ التراث ودوامة النوع، وتشمل فكر المجتمع على الاستمرار، والعلاقات الارتباطية المعقدة والتركيب الذي يتضمن ممثلين من الأنماط الإنسانية الأساسية على الأخص من الرجال والنساء ،ومن الطبيعي أن يكون هناك عنصر الإقامة في إقليم محدد.[1] وهو عبارة عن الحدود الموازية للدولة.[2]

والمجتمع عبارة عن وحدة واحدة تتكون من أربعة عناصر غير قابلة للتجزئة أن فقد عنصرا من هذه العناصر فقد المجتمع مفهومه وتحول إلى مفهوم رأسمالي فالمجتمع هو عبارة عن أناس وأفكار ومشاعر وأنظمة فهذه العناصر هي مكونة للمجتمع.[3]

4. التهيئة:

نوع من أساليب التدخل المباشر سواء بواسطة الأفكار أو بواسطة وسائل الدراسات ووسائل التنفيذ والإنجاز، والهدف منه تحسين ظروف المعيشة في المستوطنات البشرية، سواء أكان ذلك على المستوى المحلي الإقليمي أو الوطني.[4]

إضافة إلى أنها علم له تخصصات عديدة من حيث التشكيل والتصميم، وهي مرتبطة بتنظيم وأعداد المجال واستغلاله واستعماله وفقا لسياسة الحضرية العامة، وذلك حسب الإمكانيات التكنولوجية والمستويات. كما تهدف إلى الدراسة والتحكم في العلاقات العامة والخاصة لكل مجتمع.[5]

---

[1]. محمد عاطف غيث: **دراسات في علم الاجتماع**، نظريات و تطبيقات، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية سنة 1985، ص12.

[2]. ممن خليل العمر، **معجم علم الاجتماع المعاصر**، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن، عمان الأردن، ط1، سنة 2006، ص389.

[3]. عدنان أبو صالح، **معجم علم الاجتماع**، دار أسامة المشرق الثقافي، عمان أردن، ط1، سنة 2010، ص419.

[4]. بشير التيجاني، **التحضر و التهيئة العمرانية في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، سنة 2000، ط2، ص88.

[5] . Dahmani M, planification et aménagement de territoire quelque éléments théorique et pratique publication universitaires, 1984, p45.

هو تغير في السلم الكمي والكيفي في استهلاك واستعمال المجال الحضري أو الإقليمي، هو تغير في السلوك الإيديولوجي والثقافي مقارنة بمفهوم المدينة، الذي تعدى مفهوم الإقليم المعمر، وكذا التغير في علاقات القوى الاجتماعية، وبالتالي في التصور ومحاولة تكيف الهيئات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية مع الأوضاع الجديدة.[1]

مفهوم الإجرائي للتهيئة:

هو أحد مرتكزات التعمير وهو عملية تعمل على تحقيق الانسجام والتوافق بين ما هو مشيد جديدا ومحافظة على ما هو قديم وذلك بغرض تنظيم المجال الحضري.

5. **التعمير:**

هو أداة لتحسين الشكل العمراني وعملية تخطيط وتنظيم تندرج في هذا الإطار، وهو يرتكز على التنبّؤات والتقديرات المبنية على الأساس الديموغرافي والسوسيولوجي، حيث أن هذا الأساس مرتبط بتلبية الحاجات المتزايدة للسكان نتيجة النمو الديموغرافي هذا من جهة، ومن جهة أخرى يُبنى على الأساس الاقتصادي، لارتباط النشاطات الاقتصادية بالأساس الأول، ولارتفاع معدل العمالة ومجالية خطوط التوسع الجغرافية للمدينة وإشكال شغل الأراضي.[2]

[1]. رياض تومي، **أدوات التهيئة و التعمير وإشكالية التنمية الحضرية**، رسالة الماجستير، جامعة المنتوري قسنطينة، سنة 2004.2005، ص15.

[2] . Baali. A, Bendjra. M, Barkat. N. les instruments d'urbanisme, P11.

فهو فن تنظيم المجال الحضري أو الريفي بمفهومه الواسع من بنايات للسكن أو العمل أو الترفيه أومن خلال شبكات النقل والمبادلات بغرض بلوغ أرقى الاستخدامات وتحسين العلاقات الاجتماعية، "هو مجموع الدراسات والتصاميم التي يكون موضوعها إنشاء وتهيئة المدن".[1]

مفهوم الإجرائي للتعمير:

هو أداة تستخدم لتنظيم المجال الحضري ويحدد استخدام الأراضي وفق قواعد وقوانين تضمن تعمير بطريقة منظمة ويكون بطريقة مخطط لها وتتجسد على أرض الواقع.

[1]. رياض تومي، **أدوات التهيئة و التعمير وإشكالية التنمية الحضرية**، رسالة الماجستير، جامعة المنتوري قسنطينة، سنة 2004.2005، ص35.

الفصلالثاني:
تخطيطالمدنوسياسةالتهيئةالعمرانية

المقدمة:

تعد المدينة أرقى حدث حضري وأعقد نمط عمراني شيدته عقلية الإنسان على الأرض الواقع إذ نجدها في تشيدها تخضع للعديد من المخططات لكون المدينة في صورتها الحقيقية فهي الصورة الحضرية لمجموعة الممارسات الفردية وبطاقة هوية لثقافات المجتمعات، حيث مرت هذه الأخيرة بالعديد من الحقبات التاريخية لتصل إلىماهي عليه مدينة حضرية محضة، وذلك وفقا لسياسات تخطيطية تجسدت في المشاريع التي شهدتها الجزائر بعد الاستقلال وذلك بإتباعها لمجموعة من القوانين والسياسات الحضرية كسياسة التوازن الجهوي التي تعد أنجع سياسة توازن بين أطراف المدينة.

المبحث الأول:تخطيط المدن:

1. المدينة:

إنالمدينةهيأعظمحدثحضريوأعقدنمطعمرانيشيدتهعقليةالإنسان،ويمكنالتعرفعلىالمدينةمنمظهرهاالخارجيوشكلهاالهندسيالذييؤكدثراءهاالتاريخيوتطورهاالحضاريبالإضافةإلىتراثهاالقومي.

لقدتعددتواختلفتالمفاهيمالخاصةبتعريفهانظرالأهميتهاوتعقيدهاومن أبرزها:

- ينظرباركإلىالمدينةويعتبرها نظاما إيكولوجيا يتغير باستمرار وبحكم تنظيمها الاجتماعي عمليات المنافسة والتكافل ،وفيها يتعلم الأفراد كيف يتنافسون (حول الموارد النادرة) فرد أوجماعات، وتختلف الطبيعة الحقيقية في العلاقات التنافسية عبر الزمن، وترتبط بالتغيرات في الظروف البيئية.[1]
- مدينة "ماكس فيبر": المدينة تتكون من مجموعة من مساكن ومن الناحية الاقتصادية تعرف بمكان الإقامة يعيش سكانها على أساس التبادل والتجارة أكثر مما يعيشون على الزراعة نظرا لوجود السوق الذي يمثل جزءا من حياة الناس اليومية ولهذا فإن المدينة هي مكان للسوق،[2]ويعرفها أيضا وحدة اجتماعية حضرية محدودةالمساحة والنطاق ومقسمة إداريا.[3]

فالمدينةفيتطورونموومستمرعلىحسبالتقدمالتكنولوجيوالصناعيوغيره،

ومنأهمماترتبعلىنموالمدنهوظهورمايسمىبالمناطقالجديدةمماأدى إلى ظهور التوسع العشوائي دونخطةمضبوطةوعلمية، وهذايعتبرجانبمنجوانبالتخطيطفيالمدينة،فتخطيطالمدينةيقتضيعدةمهاراتمنمجموعاتمتخصصةومعينةذاتكفاءةفيحسنر

---

[1]. غريب محمد سيد أحمد **علم الاجتماع** دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، سنة 2005، ص82.

[2]. حسين عبد الحميد رشوان، **مشكلات المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري**،، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، سنة 2002،ص7.

[3].محمد ياسر خوجة، **علم الاجتماع الحضري**، بين الرؤية و التحليل الواقعي العربية للنشر و التوزيع، مصر، سنة 2010، ص81.

سمالخطةمثل : المختصينفيشؤونالمياهوالطرقوبناءالمصانعوالإسكانوالعمارةوالترفيه، إلىجانبالاقتصاديينوالإداريينورجالالمالوالمختصينبالصناعة.....الخ.

فعمليةالتخطيطتحتاجإلىمجهوداتجبارةمنأجلمحاولةبناءالإطارالاجتماعيلنموالشخصيةالإنسانيةالمتوازنةفيمجتمعم تكامل،

2. التخطيط:

بعدظهوروكثرةالمشاكلالمتراكمةعلىالنموالهائلللمدن،جاءتالحاجةإلىضبطهذاالنموومراقبتهومحاولةمعالجتهوإع طاءالحلولالناجحةللازمةلمواجهةهذاالنموظهرالتخطيط الحضري:

هو

أسلوبعلميهدفإلىدراسةجميعأنواعالمواردوالإمكاناتالمتوفرةفيالدولةأوالإقليمأوالمدينةأوالقريةأوالمؤسسة،وتحديدكيفيةاست خدامهذهالمواردفيتحقيقالأهدافوتحسينالأوضاعوعمليةالتخطيطلاتنتهيبمجردوضعالخطةوبدايةالتنفيذبلهيفيواقعامرها عمليةمستمرةماداماتهدافالخطةلميتمتنفيذهابعدكلذلكيتطلبمنواضعيالخطةاستمرارالمتابعةودواماالاتصالبالجهاتالمسئولة عنالتنفيذ.[1]

وهناكنموذجانمنالتخطيط،

التخطيطالطبيعيأوالفيزيائيالذييعالجالمكانيةواستخداماالأرضوالمساكنوخطوطالمواصلات،

والتخطيطالاجتماعيالذييحاولأنيقيموحدةكالجماعاتالتيتعيشفيالمدينةلربطهابرباط واحد.[2]

أهدافالتخطيط:

[1]. فؤادمحمدالصقار،**التخطيطالإقليمي** منشأةالمعارف الإسكندرية، سنة1994،ص13.

[2].د.محمد عاطف غيث،**التغير الاجتماعي و التخطيط**، دار الجامعة الإسكندرية، سنة 1987،ص175.

إنالهدفالرئيسيللتخطيطهوتحسينالظروفالبيئةالطبيعيةوتحسينالظروفالمعيشيةوالخدمات،وكذلكالأحوالالاجتما عيةوالاقتصاديةلسكانها،ونلخصذلكفي:

منالناحيةالعمرانية:

- تحسينالعلاقةبينالمساكنوالشوارعوالمناطقالصناعيةوالخدماتالعامة.
- إمكانالإبقاءعلىالمنتزهاتالعامةوالمناطقالمكشوفةفيالأحياءالسكنيةلتكونمتنفسللسكان،ومكانلقضاءأوقاتفرا غهم.
- فضلاالمناطقالسكنيةبقدرالإمكانعنالمناطقالصناعية.
- تجميلالمدينةأوبعضأحياءهاعنطريقاتخاذطابعخاصللمباني.
- تخصيصمناطقخاصةللأسواق.

منناحيةالخدمات:

- مدجميعأحياءالمدينةبالخدماتاللازمةكالمياهوالإنارةوالمجاري، بحيثلا تكونهناكوفرةفيبعضالأحياء، ونقصافيبعضهاالآخر.
- تقصيررحلةالعملمنمحلالسكنإلىمواقعالعمل، بإنشاءمساكنالعمالقريبامنمناطقالعملأوبتسييروسائلالمواصلاتوخفضأجورها، وتعاونحركة النقلوالمواصلاتفيداخلالمدينة.
- سهولةويسراتصالالمدينةبالمناطقالأخرى، وخاصةبالمناطقالريفيةالمجاورة،أوبالموانئوالعواصمأوبمركزالأسواق.
- إنشاءالمراكزالإداريةوالتنفيذيةوالخدماتالتعليميةوالقضائيةوالصحيةوالترويحية وغيرهامنمناطقالمدينةالمختلفة، بحيثلايشعرالسكانبالإرهاقللوصولإليها.

منالناحيةالاجتماعيةوالاقتصادية:

- تحسينظروفالمعيشيةوالعملفيداخلالمدينة، وإيجادالعملالمناسبللعمال العاطلين، أومحاولةنقلهمإلىالمناطقالعملفيداخلالمدينة.
- تحسينالأحوالالاجتماعيةوالصحيةللسكانعنطريقعدمالسماح، بازدحام بعضالأحياء، وعدمالسماحببناءمساكنلاتتوفرفيهاالشروطالصحيةوالسكنية.
- محاولةزيادةالحركةالتجاريةللمدينةعنطريقتوفيرمطالبالمعيشيةوالإكثار منالمحلاتالتجارية، وعنطريقرفعمستوياتالمعيشية.
- محاولة زيادة التطور الاقتصادي للمدينة بإنشاء مراكز صناعية جديدة،أوخلق مجالات جديدة للإنتاج.[1]

المبحث الثاني:سياسة التهيئةالعمرانية في الجزائر:

[1].د. فؤادمحمدالصقار،نفس المرجع،ص281.

لقد عرفت الجزائر حياة حضرية متنوعة عبر تاريخ طويل للشعوب ولأجناسالتي عاشت فوق أرضها وجميع هذه التشكيلات السياسيةبثقافتها وحضارتها وأهدافها تركت بصمةواضحة من التراث العمراني بالجزائر، وساهمت من قريب أوبعيدفي تشكيل الشبكة الحضرية الحالية الجزائرية، ولفهم السياسة العمرانية الحالية يجب استعراض أهم مراحل وفترات التخطيط العمراني وتم تلخيصها فيمايلي:

- **سياسة الحضرية قبل 1830**: الخلايا الأولى للنسيج الحضري في الجزائر.

1. المدن الرومانية:

إن النمط الحضري كتجمع سكاني في الجزائر ليس وليد الساعة بل منذ القدم بدءا بالمستوطنات الرومانية في شتى أنحاء الجزائر التي ظهرت خلال الاجتياح الروماني وتوسع أرجاء الإمبراطورية الرومانية في إفريقياوقد كانت الأهداف الأولى لتوسع المدن في الجزائرذات أهداف عسكريةولكن سرعان ما أعجبوا بالوسط الجزائري فشيدواأجمل المدن التي لا تزالآثارهاموجودة حتى الآن وشجعوا استيطانالرومان فيها جلبوالتخطيطها أمهر المهندسين المعماريين ولا تزال أثار هذه المدن تحمل الخصائص العمرانية والحضرية التيامتازت بها الإمبراطورية الرومانية من هندسة عمرانية وتخطيط مدني، وإقامة الهياكل والمرافق والخدمات الأساسيةالعمرانية،ولم يهمل الجانب الثقافيوتنتشر المدن الرومانية على طولالشريط الساحلي والمدن الداخلية شمال المناطق السهبيةالهضاب العليا.[1]

[1].بشير التيجاني،**التحضر و التهيئة العمرانية في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ط2،سنة2000،ص10-11.

ومن هنا ظهرت أولى نواة التشريع العمراني حيث أسس مدنا يراعى فيها كل جوانب المدينة وتعتمدهذه الأخيرة فيتنظيمها وهيكلتها على قوانين وقواعد تخطيطية، وبذلك يعتبر القانون الروماني مصدرا تاريخيا هاما للتشريعات الحديثة.[1]

2. المدن ذاتنشأة إسلامية:

مع الفتوحات الإسلامية وأنشئت الكثير من المدنأوسعت تمدنها في مختلف المجالات على نمط مدن الحضارة العربية الإسلامية، مستمدة كيانها ومضمونها وروحها من الشريعة الإسلاميةوالفقه مستجيبة للمقاييس الأساسية للفكر العمراني من حيث التركيب المورفولوجي، والوظائف المتنوعة والمنسجمة في شتى المجالات التي يتطلبهاالمجتمع الإسلاميوقد ساهم في تشييد هذه المدن وتهيئة مرافقها في الجزائر.[2]

3. المدن العهد العثماني:

في نهاية القرن الخامس عشر ميلادي ظهرت الحياة الحضريةفي الجزائر بشكل بارز، وأصبحتالمدينة تلعب دورها الإقليمي بالمفهومالحضري الحقيقي، وبعد دخول العثمانييننعرفت المدن انتعاشا انعكس على الشبكة العمرانية بظهورحركة تمدن واسعة وتشريع عمراني يتناسب والمتطلبات التفصيلية لإنشاء المدن من حيث تحديد عرض الشوارع وتصفيف البنايات وانسجام أحجامها وتزويدها بالمرافق الأساسية حيث خلف العثمانيون ورائهم من الإرث المرتبط بالتشريعات العمرانية والمعمارية،[3]فخلال هاته الفترة كانت الأراضي تنتسب إلى السلطة وكانت مقسمة إلى: أراضي البايلك، أراضي العزل، أراضي العرشأراضي الملك, أراضي الأوقاف أوالحبوس.

---

[1].Nedjai Fatiha .Thèses de magister .les instruments d'urbanismes entre propriété foncier et application cas d'étude la ville de Batna .université Mohamed khaider bisakra.p26.

[2].بشير التيجاني، **التحضر و التهيئة العمرانية في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ط2، سنة2000،ص13.

[3].LakhedarHamina. Abbas Yamina, évolution des instruments de planification et gestion urbaine en Algérie .revue romaine de géografique.v5/n11, 2015, 26p.

- **التخطيط خلال الفترة الاستعمارية(1830-1962):**

حدثت في هاته الفترة تغييرات جذرية في طبيعة الأرض حيث غيرت من صورتها وأنماط حيازتها وأشكال استغلالها، فتاريخ الجزائر استوقفقبل الاحتلال الفرنسي عدة تجمعات حضرية كان لها تأثيرها وتواجدها جليا على تخطيط المدن وتركيبة المجتمع.[1]

فالمستعمر قام بتهميش الإرث المعماري العربي الإسلامي في كثير من المدن بإدخال تغييرات في بنيتها العمرانية والمعمارية من خلال تطبيق قوانين غربية جائرة لم تأخذ بخصوصيات المجتمع الجزائري ،وقد ارتبط التخطيط الحضري في هذه الفترة بما شهده العالم من انطلاقة فعلية للتعمير الحديث وفقا لإجراءات وقواعد قانونية حسب ما تبينه الفترات التالية:

1. الفترة الأولى (1830-1910):

إن أولى عملية العمليات التي قام بها الاحتلال هي توسيع نفوذه عبر التراب الوطني، وتجريد الجزائريين من أراضيهم وقام باستغلال الساحل ففيهذه الفترةشرعت فرنسا في إعادة تشكيل النسيج الحضري بما يتماشى مع استراتيجياتها عن طريق تطبيق جملة من قوانين التي كانت أساسا في تغيير المجتمع، فبدأت بسياسة تكوين الاحتياطات العقارية والشروع في تطبيق سياسة التعمير وكانت بذلك أولى أشكال أدوات التهيئة والتعمير التي طبقت في الجزائر والتي أنتجت نسيجا عمرانيا مميزا يتكون من تحصيصات منظمة وحدائق عمومية واسعة منتشرة عبر الأحياء وطرق واسعة مهيكلة، وأحياء إدارية بأكملها، .... محاذية للنسيج القديم.[2]

2. الفترة الثانية(1910-1948):

[1].قماس زينب،**المجتمعات السكنية الحضرية بمدينة قسنطينة واقع متطلبات تخطيطها**،جامعة الإخوة متنوري قسنطينة، سنة 2005-2006،ص30.

[2]. KAGHOUCHE Salima. Mémoire magister, La planification urbaine: entre théoriepratiques et réalité, cas de Constantine 2008, p30.

خلال هذه المرحلة شهدت الجزائر نزوحا واسعا لسكان الأرياف نحوالمدن بسبب الأزمات الاقتصادية في الحرب العالمية الأولى والثانية، والتي كان لها انعكاس سلبي على الأوضاع الاجتماعية بها وكان زحف السكان نحوحواف المدن الكبرى والمتوسطة والتي تقع ضمن المخططات العمرانية، وفي هذه المرحلة تطور النسيج العمراني وفق معايير التخطيط الغربي واستمر تطور أدوات التهيئة والتعمير نتيجة التغييرات التي عرفتها المدينة ,حيث ضمت هذه الأدوات أفكار التخطيط والوثائق البيانية لاسيما شبكة الطرق والنقل بالاعتماد على معايير عمرانية دقيقة،شبكةcorbusier[1].

3. الفترة الثالثة (1948–1962):

تم في هذه المرحلة إلغاء كل مخططات التهيئة السابقة واستحداث أخرى تستجيب للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الجديدة ،بسبب نزوح الأهالي من الأرياف وتركزهم على أطراف المدن في أحياء تفتقد لأدنى شروط العيش من جهة ومن جهة أخرى احتواء الثورة عن طريق مشروع قسنطينة عام 1958 الذي ضم خطة عمل على مدى خمس سنوات (1958–1964،-Latreche C etBENABBAS وقد لازم تطبيق هذا المشروع استحداث أدوات للتهيئة والتعمير تتمثل في:

- المخطط التوجيهي للتعمير (PUD)ونظيره البرنامج العام الذي يمتد على مدى 20سنة يتناول فيه المجال من منطلق إحصائي في علاقته مع النموالديموغرافي للمجال المعني بالدراسة وكذا البنية الاقتصادية والمجالية (تحديد مساحة النشاطات والمناطق).
- مخطط التفاصيل المنجزة من قبل البلديات والذي يعتمد على المخطط التوجيهي في تنظيم القطاعاتالمعمرة مع إمدادها بالمرافق الأزمة.

[1].رفيقة سنوسي،**أدوات التهيئة والتعمير بين التشريع والتطبيق دراسة حالة مدينة باتنة**، ماجستير هندسة معمارية، جامعة باتنة،سنة 2011،ص30.

- مخططات التعمير أوإعادة هيكلة، وتهدف إلى استعادة مراكز المدنوتجديدالأحياء المتدهورة.
- برنامج المرافق الحضرية ومخطط التحديث والمرافق (PME) والذي هوفي الواقع عبارة عن ميزانيةالتجهيز وبرنامج المرافق والتنمية الاقتصادية.

برنامج التعمير والقاعات المبرمجة للتعمير ذات الأولوية(ZUP)والتي كانت مخصصة لقطاعات الضواحي ومنطق التوسع معتمدة في ذلك على شبكة الطرقات.[1]

- **التخطيطبعد الاستقلال:**

1. سياسة التوازن الجهوي (1962-1978):

كانت البداية الأولى للسياسة الحضريةتهدف إلى التحكم في النموالديموغرافي، وتنظيم المناطق الهامشيةمن المدنوذلك من خلال التخطيط الذي يبدأ يظهر بتنمية المناطق المحرومةوهي بمثلبة مبدأ ثابت في السياسة التنموية الجزائرية، وتهدف إلى تحقيق العدالة الاجتماعية بين كافة أفراد الشعبواتسمت هذه المرحلةبظهورنمط جديد من التنظيم الاقتصادي الموجه،ومن أهم الخطط الاقتصاديةكالخطة الثلاثية الانتقالية (1969-1997) والمخططان الرباعيان (1970-1973) و(1974-1977) على التواليوزيادة أنماط التخطيطالإقليمي والمحلي فهذهالمرحلة اهتمتبتوفير فرص الترقية بكيفية متساوية للجميعوالقضاء على الفوارق الجهوية بين مختلف جهات الوطن، وزيادة على مواصلة تنفيذ المشاريع الصناعية الكبروالبرامج الخاصة ،خصصتعمليات أخرى على المستوى المحلي، كالمخططات الولائية والمخططات البلدية للتنمية ومخططات التجديد العمراني،ومن أهم الأعمال المنجزةفي تلك الفترة:

[1] . KAGHOUCHE Salima. Mémoire magister, La planification urbaine: entre théoriepratiques et réalité, cas de Constantine 2008, p38-39.

- البرامج الخاصة ابتداءًا من 1966وهي برامج تتعلّق بعشر مناطق تتميّز بضعف الهياكل القاعديّة، ونسبة بطالة عالية، مع تزايد درجة النزوح نحوالمدن الكبرى.
- برامج التجهيز المحلّي للبلديّات ابتداءًا من 1970 وترمي إلى التنمية الصناعية والاقتصادية والفلاحية والتشغيل.
- الثورة الزراعية وبرامج .1000 تجمّع سكني (villages) سنة 1970.
- المخطّط البلدي للتنمية PCD يهدف إلى تنظيم وتخطيط تغيير المدن بالربط مع التعمير والتصنيع.
- مخطّط العصرنة العمرانية PMU الذي بدأ تطبيقه في السداسي الثاني من سنة 1976.

2.الاستعمال الجديد للتهيئة العمرانية(1978–1986):

انتهت المرحلة السابقة بخاصية أساسية تتمثل في نقص الهيئاتالمنصب اختصاصها في مجال الإقليم وتهيئته، والتي من شأنهاالوقوف أمام النزوح الريفيوالبطالة المنتشرة في مختلف المنشآت العمرانية، فظهرت ابتداءا من سنة 1980التهيئة العمرانية واتسمت هذه المرحلة بتجسيد سياسة تهيئةعمرانية أكثر تأكيدا وجلاءعن طريق سلسلة من الإجراءات: فظهرت التهيئة العمرانية للمرة الأولى ضمن صلاحيات دائرة وزارية وذلك بإحداث وزارة التخطيط والتهيئة العمرانية.

كما تأسّست سنة 1981 الوكالة الوطنية للتهيئة العمرانية (ANAT) التي كُلِّفت على الخصوص بإعداد المخطّط الوطني للتهيئة العمرانية (SNAT)كمخطط، ومن جهة أخرى صدر قانونان في نفس السنة يتضمّنان تعديلات وتتمات لقانون الولاية ونظيره البلدية ينصّان على صلاحيات الجماعات المحلية ويزوّدانها بأدوات خاصّة كالمخطّط الولائي للتهيئة (PAW) البلدي (PAC)وسيأتي الكلام عليهما في موضعهوتزوّدت

التهيئة العمرانية أيضًا سنة 1987 بالقانون المتعلّق بالتهيئة العمرانية الذي يوضّح أدواتها على المستويين الوطني والجهوي، ويحدّد اتّساقها وتناسقها.

3. إنحطاط السياسةالترابية (1986-1994):

سنة 1986 كانت بداية دخول الجزائر في أزمتها على مختلف المستويات (الاقتصادية، الديبلوماسية ،المالية والأمنية)، فأمام أزمةالمالية الناتجة عن انخفاض أسعار البترولللم يكن للدولة خيار سوى التخلي عن كل عمليات التخطيط المجالي والتهيئة العمرانية، وبرزت تبعات ونتائج ذلك على الحالة الراهنة للإقليمفيما يخص تجهيزه والنشاطات التنموية التي أنجزتمن الاستقلال إلى تلك الفترة، وعليه ظهرت محدودية مساعي التنمية، وأثر غياب سياسة التهيئة العمرانية سلبيا، حيث أفضذلك إلى ظهور اختلالات على المستوى الإقليمي والسكاني [1].

[1]-شريف رحماني، **الجزائر غدا:** وضعية التراب الوطني، استرجاع التراب الوطني. ملفات التهيئة العمرانية'' ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، سنة2010.، ص64-66.

الخاتمة:

كون المدينة نسيج عمراني في تطور متزايد ومتنامي، إذ يخضع هذا الأخير لعدة سياسات تتحكم في تجسيد صورة متناهية للمدينة ولكل ما تحويه،إذ تتطور وتزدهر في مجالها العمراني وذلك وفق المخططات التي تسير على نهج مجموعة من السياسات والقوانين التي من خلالهايتمتنظيم النسيج العمراني،وذلك مع الحرص على وجودوتنوع أهم المرافقالضرورية التي تحبذ في المواطن روح العيش فيها، وتجعل منه منتجا أكثر مماهو منفعي، ويندمج ذلك وفق مجموعة من الممارسات التي تتمظهر في إبداعاتهونشاطاته اليومية داخل مدينته.

الفصلالثالث:
أدواتالتهيئةوالتعمير

مقدمة:

نتطرق في هذا الفصل إلى مجموعة الآليات التي تحدد التوجهات الأساسية لتهيئة الأراضي المعنية وتضبط توقعات التعمير، وذلك وفقا لمجموعة من الشروط التي تسمح باستخدام الارض وذلك بعد ترشيد وتوعية المواطن بأهمية هذه المخططات وفق مجموعة من المبادئ والقوانين والقواعد التي تحرس على نجاعتهافأدوات التهيئةوالتعمير في الجزائر،تسير المجال الحضري والعمرانيمن خلال المخطط التوجيهيللتهيئة والتعمير ومخطط شغل الأراضي،ولتطبيق هذه المخططات علىأرض الواقع يجب مراعاة نوعية الأراضي القابلة للتعمير ومنها الغير قابلة للتعمير وهنا يتجسد عمل هذه المخططات.

1. تعريف أدوات التهيئة والتعمير:

هي تلك الآليات التي تحدّد التوجهات الأساسية لتهيئة الأراضي المعنية وتضبط توقعات التعمير وقواعده وتحدّد الشروط،والتي تسمح من جهة بترشيد استعمال المساحات والمحافظة على النشاطات الفلاحية وحماية المساحات الحسّاسة والمواقع والمناظر،ومن جهة أخرى تعيين الأراضي المخصصة للنشاطات الاقتصادية وذات المنفعة العامة والبنايات الموجهة للاحتياجات الحالية والمستقبلية في مجال التجهيزات الجماعية والخدمات والنشاطات والمساكن وتحدّد أيضا شروط التهيئة والبناء للوقاية من الأخطار الطبيعية والتكنولوجية.[1]

2. أهدافها ومبادئها:

أهم المبادئ التي جاء بها **القانون 90-29** هو أنه جعل أدوات التعمير قابلة للمعارضة بها أمام الغير وجعلها ملزمة للجميع بما فيها الإدارة ذاتها بنصّ المادة 14"... وتلتزم السلطة التي وضعتهما باحترام محتواهما" وكما تنص المادة 10 على أنه " لا يجوز استعمال الأراضي أو البناء يتناقض مع تنظيمات التعمير دون تعريض صاحبه للعقوبة المنصوص عليها في القانون".

وفي حالة غياب هذه الأدوات تخضع المشاريع العمرانية للقواعد العامة للتهيئة والتعمير التي تنص عليها المادة 03 والتي يجب مراعاتها في كل الظروف وفي كل الأحوال.

كما تتكفل أدوات التهيئة والتعمير ببرامج الدولة والجماعات الإقليمية والمؤسسات والمصالح العمومية، وتفرض المشاريع ذات المصلحة الوطنية نفسها على هذه الأدوات عند إعدادهاتعتبر المخططات الوطنية والإقليمية مرجعا أساسيا في تحديد التوجهات الأساسية لأدوات التهيئة والتعمير، وتضبط كل عمليات التدخل على النسيج العمراني على المدى القريب، المتوسط والبعيد.

1.البشير التيجاني، **التحضر و التهيئة العمرانية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، سنة2000، ص67.

تتمثل أدوات التهيئة والتعمير في المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير(PDAU)، ومخطط شغل الأراضي (POS)وتقوم هاتين الأداتين على جملة من القواعد العامة التي لا بد من مراعاتها عند إعدادها وتتمثل في:

السلامة والأمن العمومي: أكد المرسوم التنفيذي في مواده من 02 إلى 25 على ضرورة إقامة البنايات مهما كان استعمالها بطريقة تضمن السلامة والأمن العمومي.

المظهر الخارجي: أولى المشرع في المواد من 27 إلى 31 أهمية كبيرة للمظهر العمراني سواء للبنايات وشكلها أومن حيث التهيئة الخارجية.

البنايات ذات الاستعمال السكني: أكد المشرع في المواد من 32 إلى 45 على ضرورة احترام جملة من المعايير والمقاييس الخاصة بتوزيع المجالات داخل البنايات المعدة للسكن.[1]

المبحث الأول:المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير:

1. النظام القانوني للمخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير:

[1].الجريدة الرسميةللجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية،العدد52، القانون رقم:29/90 الصادر في 1990/12/01، والمتعلق بالتهيئة العمرانية.

لقد أقر المشرع الجزائري المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 29/90 المؤرخ 01ديسمبر المعدل والمتمم بموجب القانون 05/04 المؤرخ في 2004/14 المتضمن قانون التهيئة و التعمير، والنصوص القانونية له لا سيما المرسوم التنفيذي رقم 177/91 المؤرخ رقم 177/91 المؤرخ في 28ماي 1991 الذي يحدد الإجراءات إعداد المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير رقم 317/05 المؤرخفي 10 ديسمبر 2005.

كما نجد أن القانون 90/29 جاء محاولا لتكريس نظرة جديدة لتسيير المجال واستغلال المجالوأصبح التسيير في استغلال العقار و التعامل معه بجدية.[1]

2. تعريف المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير:

هو أداة للتخطيط والمجال والتسيير الحضري، وجاء هذا المخطط كبديل للمخطط العمراني الموجه والمخطط العمراني المؤقت، ويهتم بالتهيئة العمرانية داخل حدود المحيط العمراني للتجمع الحضريفقط بقدر ما يتناولهذا الأخير داخل إطاره الطبيعي والبيئي، وينظم العلاقات بينه وبين نقاط الأوساط الأخربالموجودة على المستوى المحلي والإقليمي ويراعي جوانب الانسجام والتناسق بينه وجميع المراكز الحضرية المجاورة.[2]

و يشتمل وجهين: قانوني من جهة و تقني من جهة أخرى.

أ. الجانب القانوني:

أداة تسمح بمواجهة الغير إذ لا يمكن استعمال الأرض أو البناءعلى نحو يناقض أو يخلف ما جاء في مضمون هذا المخطط إلا تعرض للعقوبات بمجرد المصادقة عليهإذ يصبح ملزما للجميع بما فيه ذلك الإدارة التي أعدته فهوتجميعلعدةمفاهيمذاتطبيعةقانونيةمثل:

---

1. الجريدة الرسميةللجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية،العدد52، القانون رقم:29/90 الصادر في 1990/12/01، والمتعلق بالتهيئة العمرانية.
2. البشير التيجاني، المرجع نفسه، ص67.

- **مخططأوتخطيط**: يدلعلىالمسارالذييندرجعنطريقهالفضاءوالنشاطالعمرانيتحتسلطةالقواعدالقانونية للتعميروالتهيئةويعبرعنإدارةللتنظيم،التأطيروتوجيهالنشاطالعمراني.
- **توجيهي**: يعبرعنخصائصالمخططويعكسمستواهالهرميمقارنةبأدواتأخرىللتعميرويوصفعنطريق 29 المعدلوالمتممكقاعدةقانونيةمحليةفهومرجعيةلمخططشغلالأراضي – المادة 16 منقانون90.
- **التهيئة**:تحددتطورامنسجمالمجموعالإقليممغطىبالمخططالتوجيهيللتهيئةوالتعميرحسبخصوصياتومكاسبكلإ قليم.
- **التعمير**:يدلعلىالتنظيمالمتعلقبالنشاطالعمرانيوالبناءحسبالقواعدالتيجاءبهذاقانونالتعمير.[1]

ب. الجانب التقني:

يحدد القواعد الواجب تطبيقها في كل منطقة من المناطق المتواجدة في إطارالتعمير والتعمير المستقبلي والغير المعمر،وتحدد فيه التوجيهات الأساسية للتهيئة السياسة العمرانية للبلدية أو البلديات المعنية آخذا بعين الاعتبار تصاميم ومخططات التنمية ويضبط الصيغالمرجعية لمخطط شغل الأراضي ويتجسد المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير في نضام يصحبه تقرير توجيهي ومستندات بيانية.[2]

3. أهمية المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير:

- "تسمح الإتجاهات الكبرى للتنظيم المجالي للأقاليم التي يعنيها و التييهدف إلى تنميتها و تهيئتها وفق أجال متتالية.
- يعتبر وثيقة ذات طابع مزدوج فهو في نفس الوقت وثيقة تهيئة إقليم البلدية ووثيقة لتعمير المدينة وإحيائها فهو ملزم لكل البلديات التي ترغب في التمكن من سياسة عمرانية تجسد برامجها الإنمائية

[1].Le plan directeur d'aménagement et d'urbanisme de la ville de Tiaret. P7
2. le plan directeur d'aménagement et d'urbanisme de la ville de Tiaret. P8

لأنه في غيابها تكون البلديات مجبرة في تسييرها إلى الخضوع والاحتكام إلى القواعد العامة للتهيئة والتعمير وبذلك لا تتمكن من التأثير والتحكم في عمليات البناء والتعمير في إقليم البلدية وبالأخص الوقاية من ظاهرة البناء الفوضوي فهي تفقد بذلك آلية جد مهمة في سلسلة آليات الوقاية من ظاهرة البناء الفوضوي .

- تسمح هذه المخططات بوضع برامج تنموية متعددة وتتحدد على دورها مساعدة الدولة لهذه البلديات فيما يخصالبنى التحتية ومختلف المشاريع وحاجيات ومتطلبات السكان والمدينة."[1]

4. أهدافه:

إنالأهدافالمنتظرةمنإعدادالمخططالتوجيهيللتهيئةوالتعميرتتمثلفيمايأتي:

- تحديدالتوجهاتالأساسيةلتهيئةمجالالبلديةأوالبلدياتالمعنيةانطلاقامنالتوجهاتالعامةالتيتقدمهاأدواتالتهيئةالإقليمية واعتماداعلىمخططاتالتنمية.
- يحددشروطعقلنةاستعمال المجال ويهدفإلىالاستغلالالعقلانيوالأمثلللمواردالاقتصادية.
- يحددآجالإنجازمخططاتشغلالأراضيومناطقالتدخلعلىالنسيجالعمراني.
- يقسمالمجالالمعنيإلىقطاعاتمعمرة وقطاعاتقابلةللتعميرعلىالمدىالقريبوالمتوسطوالبعيد
- يحدد الأماكن الطبيعية و التاريخية والأثرية التي يجب القيام بحمايتها و إبرازقيمتهاكما يقوم بتحديدالمساحات الخضراء التي يجب القيام بإحداثها وحمايتها.
- تحديد الأغراض العامة المخصصة لها الأراضي وتعيين مواقع المناطق الغابية. المناطق السكنية وكثافتها. المناطق الصناعية. والتجارية والسياحية.

1. Code de l'urbanisme, institut français d'information juridique, Edition 2015/12/27, p22.

- تحديد التجهيزات الكبرى كسكة الطرق الرئيسية بحيث يبرز خطوط مرور الطرق وكذا تحديد منشآت ذات المنفعة العمومية كالمؤسسات الصحية والرياضية والتعليمية.
- يحددتوقعاتالتعميروقواعده.
- اهتمام ببث أنابيب المياه و الصرف الصحي.[1]

نلاحظأنأهدافالمخططالتوجيهيللتهيئةوالتعميرلاتقتصرعلىتحديدالمناطقالتييمكنتعميرهاحسبمايقتضيهالنسيجالعمراني،بليهدفأيضاإلىتحديدالمناطقالواجبحمايتها.

تظهرأهميةالمخططالتوجيهيللتهيئةوالتعميرفيأنهالوثيقةالمرجعيةلكلأعمالالتدخلفيالعقاروبعدالمصادقةعليه يعتبرملزمالكلاالهيئاتالمتواجدةفيإقليمالبلديةحتىللجهةالمعدةله،

كماتظهرأهميتهأيضافيتحديدالاحتياجاتالعقاريةكونهوالمقسمللعقاراتعلىترابالبلديةلذلكفإنهيتطلبمعرفةالأملاكالعقاريةللبلدية بغرضتوفيرالاحتياطاتالأساسيةداخلها.

يوضععلىمستوىالبلديةأومجموعةمنالبلدياتمنأجلالتوجيهوالتحكمفيالتنميةوصياغةصورةمجاليةتسمحبتطبيقسياسةعامةعلىإقليمها[2].

5. محتوى المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير:

يتضمنالمخططالتوجيهيللتهيئةوالتعميربناءا على ما نصالمادة 17-18 من القانون 29/90 التيتحددإطارهالقانونيالمكوناتالتالية:

أولا: التقريرالتوجيهي:

[1]. Code de l'urbanisme, institut français d'information juridique, Edition 2015/12/27, p23.

[2]. le plan directeur d'aménagement et d'urbanisme de Tiaret. P10.

تحددفيهاالتوجيهاتالعامةللسياسةالعمرانيةذلكبعدتقديمشرحللوضعالحاليوآفاقالتنميةالعمرانيةوالوعاءالعقاريال

ذيسوفيطبقفينطاقه،حيثيضبطفيهمايلي:

1. **تحليلالوضعالقائم**:تقييمه

وتشخيصهبجميععناصرهووضعالاحتمالاتالرئيسيةللتنميةبالنظرإلىالتطورالاقتصادي،الديمغرافي،الاجتماعيوالثقافيللترا

بالمعنيوتحديدإمكانياتالتنميةالتيتتضمنالإطارالفيزيائيوالطبيعيلأماكنالتحليلالديمغرافيوالسوسيو اقتصادي

تعيينالشبكةالعمرانيةالحضريةوالريفيةواقتراحآفاقالتنميةفيالبلديةأوالبلدياتالمعنيةالتيتشملآفاقالسكنوالعملوالمرافقعلىالمدى

الطويلالمتوسطوالقصير.

2.

قسمالتهيئة:المقترحبالنظرإلىالتوجيهاتالخاصةفيمجالالتهيئةالعمرانية،حمايةالساحلوتخفيفالمخاطرالطبيعيةوالتكنولوجي

ة[1].

ثانيا:لائحة التنظيم:

إنهذهاللائحةبمثابةتقنينأوتنظيميحددالقواعدالمطبقةبالنسبةلكلمنطقةمشمولةفيالقطاعاتكماهيمحددة

فيالموادمن 20 إلى 23 من قانون29/90المعدلوالمتمم تحددفيهاالترتيباتالقانونيةالإجباريةالتييمكنالاحتجاج بها

لدىالغيربالنسبةلكلالمناطقالواقعةداخلمختلفالقطاعاتوتشتملعلىمايأتي:

[1]. Code de l’urbanisme, institut français d’information juridique, Edition 2015/12/27, p78.

- التخصيصالغالبللأراضيوطبيعةالنشاطاتالممنوعةأوالخاضعةإلىإجراءاتخاصة لاسيماتلكالمقررةفي مخطط تهيئة الساحل المنصوص عليه في القانون 02/02 المؤرخ في 2002/02/05 المتعلق بحماية الساحل و وتثمينه.
- الكثافةالعامةالناتجةعنمعاملشغلالأراضي.
- الارتفاقاتالمطلوبالإبقاءعليهاأوتعديلهاأوإنشاؤه.
- المساحاتالتيتتدخلفيهامخططاتشغلالأراضيمعالحدودالمرجعيةالمرتبطة بهاوذلكبإبرازمناطقالتدخلفي الأنسجةالعمرانيةالقائمةومساحاتالمناطقالمطلوبحمايتها.
- تحديدمواقعالتجهيزاتالكبرىوالمنشآتالأساسية والخدمات.
- يحددشروطالبناءالخاصةداخلبعضأجزاءالترابالوطنيكماوردتفيالفصلالرابعمنقانون90/29 لمعدلوالمتممتتمثلفي:الساحل

الأقاليمذاتالميزةالطبيعيةوالثقافيةالبارزةوالأراضيالفلاحيةذاتالمردودالفلاحيالعاليأوالجيد.

- المناطقوالأراضيالمعرضةللأخطارالطبيعيةلاسيماالتصدعاتالزلزاليةأوالانزلاقاتأو انهياراتالتربةوالتدفقات الوحليةوارتصاصالتربةوالتمييعوالانهياراتوالفيضانات.
- مساحاتحمايةالمناطقوالأراضيالمعرضةللأخطارالتكنولوجيةالمتمثلةفيالمؤسساتوالمنشآتالأساسية.
- لاسيمامنهاالمنشآتالكيماويةوالبتروكيمياويةوقنواتنقلالمحروقاتوالغازوالخطوطالناقلةللطاقة.
- المناطقالزلزاليةيتم تصنيفهاحسبدرجةقابليتهاالخطرالزلازل.
- الأخطارالكبرىالمبينةفيالمخططالعاملللوقايةوالمخططاتالخاصةللتدخل[1].

ثالثا: الوثائقوالمستنداتالبيانية: تشتملخاصةعلىالمخططاتوهي:

[1]. Code de l'urbanisme, institut français d'information juridique, Edition 2015/12/27, p79-80.

- **مخططالوضعالقائم** :يبرزفيهاالإطارالمشيدحالياوأهمالطرقوالشبكاتالمختلفة.
- **مخططالتهيئة** :يبينحدودمايأتي:
  - القطاعاتالمعمرة،القابلةللتعميروتلكالمخصصةللتعميرفيالمستقبل.
  - بعضأجزاءالأرض:الساحل

الأراضيالفلاحيةذاتالإمكاناتالزراعيةالمرتفعةأوالجيدةوالأراضيذاتالصبغةالطبيعيةوالثقافيةالبارزة

مساحاتتدخلمخططاتشغلالأراضيالتيتأتيتنفيذاله.

- مخططالارتفاقاتالواجبالإبقاءعليهاأوتعديلهاأوإنشاؤها.
- مخططتجهيزيبرز خطوطمرورالطرقوأهمسبلإيصالماءالشربوماءالتطهير،وكذلكتحديدمواقعالتجهيزات

الجماعيةومنشآتالمنفعةالعمومية..

- مخططيحددمساحاتالمناطقوالأراضيالمعرضةللأخطارالطبيعيةوالتكنولوجيةوالمخططاتالخاصةللتدخل.
- تحددالمناطقوالأراضيالمعرضةللأخطارالطبيعيةعنطريقالدراساتالخاصةبالزلازلوالدراساتالجي والتقنيةأو

الخاصة.

- تحددمساحاتحمايةالمؤسساتأوالمنشآتأوالتجهيزاتالمنطويةعلىالأخطارالتكنولوجيةطبقاللإجراءات

القانونيةوالتنظيميةالمعمول بها[1].

يعتمد محتوى هذا المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير في غالبيته مشاريع وبرامج يتم تصليحها على المدى المتوسط والبعيد وتهدف الإدارة من خلاله ضبط مختلف الاستعمالات العقارية على مستويين المكاني والزماني ينص المجتمع الجزائري على وجود تزويد كل المدنالتي يفوق عدد سكانها 200 ألف ساكن وما فوق بمخطط توجيهي للتهيئة والتعمير يتم المصادقة عليه بمرسوم تنفيذي يتخذ بناء على التقرير من الوزير المكلف بالتعمير بالنسبة للبلديات أو مجموعة من البلدياتأما المدن التي يقل عدد سكانها عن 10 ألاف نسمة لا

[1]. Code de l'urbanisme, institut français d'information juridique, Edition 2015/12/27, p80-81.

يوجد نص يوجب تزويدها بمخطط توجيهي للتهيئة و التعمير و هذا ما أدى حسب بعض المختصين إلى عشوائية في ميدان التعكير كعدم احترام آجال البناء أو عدم احترام رخص البناء.[1]

6. نظامالقطاعاتالمبرمجةللمخططالتوجيهي: (أثاره القانونية)

تتمثلالآثارالقانونيةللمخططالتوجيهيللتهيئةوالتعميربالأساسفيتقسيمالأراضيإلىقطاعات.

القطاعاتالمعمرةوالمبرمجةللتعمير:

تشملهذهالقطاعاتكلالأراضيحتوإنكانتغيرمجهزةبجميعالهيئاتالتيتشغلهابناياتمتجمعةوكذا المساحاتالفاصلةبينهذهالبناياتمستحوذاتالتجهيزات والنشاطاتالغيرمبنيةكالمساحاتالخضراءوالحدائق والغاباتالحضريةالموجهةإلىخدمةالبناياتالمجتمعة كماتشملأيضاالأجزاءالواجبتجديدهاوإصلاحهاوحمايتها.

أماالقطاعاتالمبرمجةللتعميرهيالقطاعاتالمخصصة للتعميرعلىالأمدينالقصيرو المتوسطفيآفاق 10 سنواتحسبجدولمنالأولوياتالمنصوصعليهافيالمخطط التوجيهيلتهيئةوالتعمير.

القطاعاتالمبرمجةللتعمير: وتشملالقطاعاتالمخصصةللتعميرعلىالأمدين:

- القصير :يمتدتقريباإلىخمس (05) سنوات.
- المتوسط :يمتدمنخمس (05) سنواتإلىعشرة (10) سنوات.

قطاعاتالتعميرالمستقبلية:

تدخلفيإطارالأراضيالقابلةللتعميروتشملالأراضيالمخصصةللتعميرعلىالمدىالبعيد،أيفيأفاق20سنة حسبالآجالالمنصوصعليهافيالمخططالتوجيهيللتهيئةوالتعمير، تكونهذهالأراضيخاضعةللارتفاقاتبعدمالبناءعليها.

[1]. الجريدة الرسميةللجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية،العدد52، القانون رقم:29/90 الصادر في 1990/12/01، والمتعلق بالتهيئة العمرانية.

لا يرفع هذا الحظر إلا بموجب المصادقة على مخطط شغل الأراضي تمنع في حالة غياب هذا الأخير هذه القطاعات كافة الاستثمارات التي تتجاوز مدة انذثارها الآجال المنصوص عليها للتعمير وكذا التعديلات والإصلاحات الكبرى للبنايات المعنية بالهدم ويتعلق الأمر بما يأتي :

- تجديد، تعويض وتوسيع المباني المفيدة للاستعمال الفلاحي.
- البناءات والمنشآت اللازمة للتجهيزات الجماعية وإنجاز العمليات ذات المصلحة الوطنية.
- البناءات التي تبررها مصلحة البلدية والمرخصة قانونيا منقبل الوالي

بناء على طلب معلل من المنقبل رئيس المجلس الشعبي البلدي الذي يكون قد أخذ مسبقا رأي المجلس الشعبي البلدي في هذا الشأن.[1]

القطاعات الغير قابلة للتعمير :

وهي تشمل كلا الأراضي التي تفوق حقوق البناء محددة (مقيدة) بدقة وبنسبة تلاءم مع الاقتصاد العام لمناطق هذه القطاعات

كما يمكن أن نقسم إقليم المدينة إلى مناطق تتمعل قسمين رئيسيين، مناطق عمرانية ومناطق طبيعية والهدف من هذا التقسيم هو سهولة التحكم في التعمير على مستوى هذه القطاعات.

أولا: المناطق العمرانية:

و هي المناطق التي تكونبها التجهيزات العمومية كافية لانطلاق البناء عليها مباشرة، ولو لم يتم استلامها إذ أن الشروع في تزويد منطقة ما بالتجهيزات العمومية يكفي لإضفاء صفة عمرانية عليها.

ويمكن تقسيم هذه المناطق العمرانية إلى فرعية حسب خصوصية نشاط كل واحد منها وكذلك إلى أقسام عمرانية.

ثانيا: المناطق الطبيعية:

1. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، العدد 52، القانون رقم: 29/90 الصادر في 1990/12/01، والمتعلق بالتهيئة العمرانية.

وهي الأراضيالتيقدتكونفيها التجهيزاتالعموميةوقدتكونمنعدمة أصلا.

ومهمهايكنفإنمخططشغلالأراضييحددبصفةصارمةالبناءفوقاإلىحدخطرةتماما،ونميزمابينالمناطقالواجبالمحافظةعليهاكم اهي والمناطقالتيتوجدبها ميزاتوثروات طبيعيةأوثقافيةبارزةأوالمناطقالفلاحيةذاتالجودةوالمردالجيدينوالمناطقالمعرضةلظواهر طبيعية(الزلازلالفيضانات) والتيقدتشكلخطورةفيحالةتعميرها.[1]

7. إعداد المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير و إجراءات الموافقة عليه:

يتم اعتماد هذا المخطط بعد إتباع مجموعة من الإجراءاتالتي حددها المرسوم التنفيذي 177/91 المحدد لإجراءات إعداد المخطط التوجيهي للتهيئةوالتعمير والمصادقة عليه ،ومحتوى الوثائق المتعلقة به المعدل والمتمم وتتمثل هذه الإجراءات في:

إجراء مداولة من المجلس الشعبي البلدي المعني أو المجالس الشعبية المعنية ولابد أن تتضمن هذه المداولة حسب المادة 02 من المرسوم التنفيذي 176/91 ما يلي:

- التوجيهات الأساسية التي تحددها الصورة الإجمالية للتهيئة ومخططالتنمية بالنسبة للتراب المقصود.
- كيفية مشاركة الإدارات العمومية والهيئات والمصالح العمومية والجمعيات المعنية بإعداد هذا المخطط.
- القائمة المعتمدة للتجهيزات ذات الفائدة العمومية في إطار تنفيذ المادة 13 من القانون 29/90والتي تنص على ما يلي (تكفل المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير ومخطط شغل الأراضي ببرامج الدولة والجماعات الإقليمية والمؤسسات والمصالح العمومية وتفرض المشاريع ذات المصلحة الوطنية نفسها على المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير وعلى مخطط شغل الأراضي).

لابد من تبليغ المداولة إلى الوالي المختص إقليميا وتنشر لمدة شهر واحد بمقر المجلس أو المجالس الشعبية البلدية المعنية المادة 03 من المرسوم التنفيذي 177/91.

[1].الجريدة الرسميةللجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية،العدد52، القانون رقم:29/90 الصادر في 1990/12/01، والمتعلق بالتهيئة العمرانية.

صدور قرار التحديد للمحيط الذي يدخل فيه المخطط والجهة المخولة لها صلاحية هذا القرار هي:

- الوالي: إذا كان التراب المعني تابع لولاية واحدة.
- الوزير المكلف بالتعمير مع الوزير المكلف بالجماعات المحلية :إذا كان التراب المعني تابع لولايات مختلفةالمادة 04 من المرسوم التنفيذي 177/91.

إذا كان المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير يشمل تراب بلديتين أو أكثر فان المادة 05 من المرسوم التنفيذي 177/91 تسمح لرؤساءالمجالس الشعبية البلدية المعنية بإسناد مهمة إعداده إلى مؤسسة عمومية مشتركة بين البلديات.[1]

قيام رئيس أو رؤساء المجالس الشعبية البلديةالمعنية أو المؤسسة العمومية المشتركة بين البلديات باطلاعرؤساء المنظمات المهنية ورؤساء الجمعيات المحلية كتابيا بقرار القاضي بإعداد المخطط ولهؤلاء المرسل إليهم مهلة 15 يوما ابتداء من تاريخ استلامهم للقرارللإفصاح عما إذا كانوا يريدون أن يشاركوا في إعداد المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير وتعيين ممثليهم في حالة ثبوت إرادتهموحسب المادة 08 من المرسوم التنفيذي 177/91 فانه يستشار وجوبا كل الإدارات العمومية والمصالح التابعة للدولة المكلفة على مستوى الولاية ب:التعمير،الفلاحة،التنظيم الاقتصادي،الري،الأشغال العمومية، المواقع الأثرية والطبيعية،البريد والمواصلاتالتهيئة العمرانية والسياحية بالإضافة إلى كل الهيئات والمصالح العمومية المكلفة على المستوى المحلي بتوزيع الطاقة ونقل الماء.

بعد انقضاء مدة 15 يوما يقوم رئيس المجلس الشعبي أو رؤساء المجالس الشعبية البلدية المعنية بإصدار قرار يبين قائمة الإدارات العمومية والهيئات والمصالح والجمعيات التي طلب استشارتهابشأن مشروع المخطط.

1.الجريدة الرسميةللجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية،العدد52، القانون رقم:29/90 الصادر في 1990/12/01، والمتعلق بالتهيئة العمرانية.

حسب المادة 09 من المرسوم التنفيذي177/91 على رئيس المجلس الشعبي البلدي أن يبعث بمشروع المخطط إلى الجهات التي قبلت المشاركة وتعطى لها مدة 60 يوما لإبداء رأيهم وملاحظاتهماوإذا لم تجب خلال هذه الفترة يعد رأيها موافقة.[1]

حسب المادة 10 من المرسوم التنفيذي177/91 بعد انقضاء مهلة 60 يوم يخضع مشروع المخطط للاستقصاء العموميتشره للجمهور لمدة 45 يوم ويصدر رئيس المجلس الشعبي البلدي المعني أو رؤساء المجالس المعنية قرار بهذا الصدد يتضمن:

- تحديد المكان أو الأماكن التي يمكن استشار مشروع المخطط فيه أو فيها.
- تعيين المفوض المحقق أو المفوضين المحققين.
- تعيين تاريخ انطلاق مدة التحقيق وتاريخ انتهائه.
- تحديد كيفية إجراء التحقيق العمومي.

حسب المادة 11 من المرسوم التنفيذي177/91 يجب نشر القرار الذي يعرض المخطط على الاستقصاء العمومي بمقر المجلس الشعبي البلدي المعني أو المجالس الشعبية البلدية المعنية طوال مدة الاستقصاء وتبلغ نسخةمن القرار إلى الوالي المختص.

بعدانقضاء مدة45 يوم يقفلسجل الاستقصاء طبقا للمادة 13 من المرسوم التنفيذي 177/91 ولابد أن يكون هذا السجل موقع عليه من قبل المفوض المحقق بحيث يقوم هذا الأخير خلال 15 يوم الموالية بإعداد محضر قفل الاستقصاء ويرسله إلى رئيس المجلس الشعبي البلدي المعني أو رؤساء المجالس الشعبية البلدية المعنية مصحوبا بالملف الكامل الاستقصاءمع استنتاجاته .

[1]. الجريدة الرسميةللجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية،العدد52، القانون رقم:29/90 الصادر في 1990/12/01، والمتعلق بالتهيئة العمرانية

حسب المادة 14 من المرسوم التنفيذي177/91 يرسل المخطط مصحوبا بسجل الاستقصاء والنتائج التي استخلصها المفوض المحققوبعد المصادقة عليه بمداولة رئيس المجلس الشعبي البلدي المعني إلى الوالي المختص إقليميا الذي يتلقى رأي المجلس الشعبي الولائي المختص خلال 15 يوم الموالية.

بعد كل الإجراءات السابقة تأتي مرحلة المصادقة النهائية فحسب المادة 15 من المرسوم التنفيذي 177/91 يصادق علىالمخطط مصحوبا برأي المجلس الشعبي الولائي عملا بالمادة 27 من قانون 29/90 حسب الحالة:

- بقرار من الواليبالنسبة للبلديات التي يقل عدد سكانها عن200ألف ساكن.
- بقرار مشترك بين الوزير المكلف بالتعمير ووزير الداخلية بالنسبة للبلديات التي يزيد عدد سكانها عن 200 ألف ساكن ويقل عن 500ألف ساكن.
- بمرسوم تنفيذي بالنسبة للبلديات التي يكون عدد سكانها أكثر من 500ألف ساكن.[1]

8. إجراءاتمراجعتهأوتعديله:

ولايمكنمراجعةالمخططالتوجيهيللتهيئةوالتعميرأوتعديلهإلاإذاكانتالقطاعاتالمرادتعميرهافيطريقالإشباعأوإذاكا نتطورالأوضاعأوالمحيطأصبحت معهمشاريعالتهيئةللبلديةأوالبيئةالحضريةلاتستجيبأساسالأهدافالمعينةلها لذلك أثناءإعدادالمخططالتوجيهييتخذرئيسالبلدية كلإجراءيراهضروريالحسنالانجاز والتسييرلهذاالمخطط،والمصادقةعلىمراجعةالتعديلاتيكونمصحوبابرأيالمجلس الشعبيالولائي،ويبلغمخططالتوجيهيللتهيئةوالتعميرالمصادقعليهإلىالجمهور للاطلاععليه.[2]

المبحث الثاني:مخطط شغل الأراضي:

[1].الجريدة الرسميةللجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية،العدد52، القانون رقم:29/90 الصادر في 1990/12/01، والمتعلق بالتهيئة العمرانية.

[2].الجريدة الرسميةللجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية،العدد52، القانون رقم:29/90 الصادر في 1990/12/01، والمتعلق بالتهيئة العمرانية.

نظراللنقائصالخطيرةالتيعرفتهاالمدنعلىمستوىالتحكمفيالتهيئةالجزئيةأدىبالىالإحساسبحاجةماسةإلى آليةتنظيميةللتعميرتسمحبخلقربطبينالمخططالتوجيهيللتهيئةوالتعميروتوجيهاتهالكبروقراراتالتعميرعلى المستوىالمحلي.

تمثلتهذهالآليةفيمخططشغلالأراضيفهووسيلةتنظيميةللتسييرالحضريوالبلديلهطابعإلزاميبالنسبةللبلديةالتيتهد فإلىتحديدقواعدخاصةلتعميركاملإقليمهاأوأجزاءمنهوتشكيلإطارهاالمبني.

وإذاكانالمخططالتوجيهيللتهيئةوالتعميرمخططاتوجيهيافإنمخططشغلالأراضييعدمخططاتفصيلييمكناعتبارهآ خرمستوىلمساراالتخطيطالعمراني يتبعفيإعدادهلقواعدأخرىووثائقجهويةووطنية.

1. النظامالقانونيلمخططشغلالأراضي:

لقدنصالمشرعالجزائريعلىمخططشغلالأراضيفيقانونالتهيئةوالتعميروعلىوجهالتحديدفيالقسمالثالث منالفصلالثالثالذيجاءبعنوانالتهيئةوالتعمير، أما التفصيل فقد جاء به المرسوم التنفيذي رقم 178/91 المؤرخ في 28 ماي 1991 والمعدل والمتمم بموجبالمرسوم التنفيذي رقم318/05.

حدد المرسوم التنفيذي رقم 91-178 المؤرخ في 28 ماي 1991 المعدل والمتمم بالمرسوم التنفيذي رقم318/05 المؤرخ في 10 سبتمبر 2005 والمتمم بالمرسوم التنفيذي رقم 148/12المؤرخ في28-03-2012 إجراءات إعداد مخططات شغل الأراضي.[1]

2. تعريف مخطط شغل الأراضي:

يعرف مخطط شغل الأراضي كما تنص عليه المادة 31 من القانون 90-29 على أنه أداة من أدوات التعميرتحدد فيهوبصفة مفصلة قواعد وحقوق استخدام الأرض والبناء من حيث الشكل الحضري للبنايات

[1].الجريدة الرسميةللجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية،العدد52، القانون رقم:29/90 الصادر في 1990/12/01، والمتعلق بمخطط شغل الاراضي.

الكميةوالدنيا والقصوى من البناء المسموح به والمعبر عنه بالمتر المربع أو المتر المكعب من الأحجامالمظهر الخارجي للبنايات الفلاحية، المساحات العمومية والمساحات الخضراءوالارتفاعاتالشوارعوالنصب التذكارية مواقع الأراضي الفلاحيةالواجب حمايتها، التي تحدد بالتفصيل أسس استخدام الأراضي والبناء عليها وفقا للتوجيهات والتنظيمات التي أقرها المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، وهو يغطي جزء من تراب بلدية واحدة أو مجموعة من البلديات تجمعها مصالح اقتصادية.[1]

3. أهدافمخططشغلالأراضي.

تحديدبصفةمفصلةالشكلالحضريبالنسبةللقطاعأوالقطاعاتالمعنية،حقوقالبناءواستعمالالأراضي.

- تعيينالكميةالقصوىوالدنياالمسموحفيالبناءالمعبرعنهابالمترالمربعمنالأرضيةالمبنيةخارجالبناءأوبالمترالمكعبمنالأحجامأنماطالبناياتالمسموحاستعمالها.
- يضبطالمظهرالخارجيللبنايات.
- تحديدالمساحاتالعموميةوالمساحاتالخضراءوالمواقعالمخصصةللمنشآتالعموميةوالمنشآتذاتالمصلحةالعامةوكذا تخطيطاتوميزاتطرقالمرور.
- تحديدالأحياءوالشوارعوالنصبالتذكاريةوالمواقعوالمناطقالواجبحمايتهاوتجديدهاوإصلاحها.
- تعيينمواقعالأراضيالفلاحيةالواجبوقايتهاوحمايتها.
- بيانخصائصالقطعالأرضية.
- بيانموقعالمبانيبالنسبةإلىالطرقالعموميةومايتصل بها،وموقعالمبانيبالنسبةإلىالحدودالفاصلة.
- تحديدإرتفاعالمبانيوالمظهرالخارجي.
- بيانموقفالسياراتأوالمساحاتالفارغةوالمغارس.

[1]. البشير التيجاني، **التحضر و التهيئة العمرانية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، سنة2000، ص69.

- تحديدنوعالمنشآتوالتجهيزاتالعمومية وموقعهاوتحديدالطرقوالشبكاتالمختلفةالتيتتحملهاالدولة كماهومحددفيالم خططالتوجيهيللتهيئةوالتعميروكذلكآجالإنجازها.[1]

4. محتوىمخططشغلالأراضي: (تشكيلته)

إنأدواتالتعميرمثلمخططشغلالاراضيقداستمرالعملبهامنأجلالتخطيطوتنظيمابمجالإضافةإلىضبطالتوسعوكذاا لمحافظةعلى التراثالوطني ويتمإنجازالمخططعلىالمدىالقصيروالمتوسطوتتضمننوعينمنالوثائقوهي:

لائحة التنظيم: وتشمل على:

- **مذكرة تقديم**: ويتم فيها تقديم دراسة تحليلية مع تحديد أفق التنمية (الدراسة الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية) للمنطقة التي تم تغطيتها بالمخطط مع التقيد التام بأحكام المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير وموافقة نتائج الدراسة مع برامج التنمية المعتمد للبلدية أو البلديات المعنية تبعا لآفاق تنميتها.
- **القواعد**: التي تحدد لكل منطقة متجانسة ناتجة عن الدراسة التحليلية مع مراعاة الأحكام الخاصة المطبقة على بعض أجزاء التراب كما هو محدد في القانون 29/90 كنوع المباني المرخص بها أو المحظورة ووجهتها، وحقوق البناء المرتبطة بملكية الأرض.

[1]. Plan d'occupation du sol de Karman n°1 de Tiaret

تبين لائحة التنظيم بالإضافة إلى ذلك أيضا نوع المنشآت والتجهيزات العمومية ومواقعها وتحدد الطرق والشبكات المختلفة سواء التي تتحملها الدولة أو التي تتحملها الجماعات المحلية، أو التي تكون على عاتق الخواص وكذلك آجال إنجازها.

الوثائقوالمستنداتالبيانية: تتكونالوثائقوالمستنداتالبيانيةممايأتي:

- مخطط الموقع (بمقياس 1/2000 أو 1/5000).
- مخطط طوبوغرافي (بمقياس 1/500 أو 1/1000).
- خريطة (بمقياس 1/500 أو 1/1000) تحدد المناطق المعرضة للأخطار الطبيعية والتكنولوجية المصحوبة بالتقارير تقنية كما تحدد مساحات الحماية والإرتفاقات المختلفة.[1]
- مخطط الوضع القائم (بمقياس 1/500 أو 1/1000) يبرز الصورة الحالية لتركيبة النسيج الحضري من الإطار المبني لشبكة الطرق والشبكات المختلفة والإرتفاقات الموجودة.

مخطط التهيئة العامة (بمقياس 1/500 أو 1/1000) يحدد ما يأتي:

- المناطق المتجانسة.
- موقع إقامة التجهيزات والمنشآت ذات المصلحة العامة والمنفعة العمومية.
- المساحات الواجب الحفاظ عليها نظرا لخصوصيتها.

مخطط التركيب العمراني (بمقياس 1/500 أو 1/1000) يتضمن على الخصوص قواعد البناء من معامل شغل الأرض، معامل الاستيلاء، وعلو البنايات.

[1].الجريدة الرسميةللجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، العدد52، القانون رقم:29/90 الصادر في 1990/12/01، والمتعلق بمخطط شغل الأراضي.

وباستثناء مخطط الموقع، فإن جميع المخططات المذكورة تعد وجوبا بمقياس 1/500 إذا كان مخطط شغل الأراضي يعني القطاعات الحضرية.[1]

5. مراحل إعداد مخطط شغل الأراضي:

ترتكز دراسة مخطط شغل الأراضي على ما يلي:

- معرفة مكونات الوسط الحضري من طبوغرافيا، إطار مبني، عوائق التعمير، مختلف الشبكات وحالتها الفيزيائية.

استخلاص آفاق تنمية مجال الدراسة،وكذا تحديد الاختيارات المناسبة للتهيئة،ووضع قواعد التعمير التي تضبط قواعد شغل الأراضي وحقوق البناء واستخدام الأرض بشكل حضري ومنظم ومن أهم مراحل إعداده ما يلي:

- يقررإعدادمخططشغلالأراضيعنطريقمداولةمنالمجلسالشعبيالبلديالمعنيأوالمجالسالشعبيةالبلديةالمعنيةهذهالمداولةتتضمنتذكيرابالحدودالمرجعيةلمخططشغلالأراضيالواجبإعدادهوفقالمايحددهالمخططالتوجيهيللتهيئةوالتعميرالمتعلقبهوكمايتضمنبيانايبينكيفياتمشاركةالإداراتالعموميةوالهيئاتوالمصالحالعموميةوالجمعياتفيإعدادمخططشغلالأراضي.
- يطرح مشروع مخطط شغل الأراضي لتحقيق عمومي خلال 60 يوم.

[1].الجريدة الرسميةللجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية،العدد52، القانون رقم:29/90 الصادر في 1990/12/01، والمتعلق بمخطط شغل الاراضي.

- عرض المشروع للاطلاع عليه على كل من غرف التجارية ورؤساء غرف الفلاحية ورؤساء المنظمة المهنيةورؤساء الجهات المحلية والمجتمع المدنيوكذا طلب الاستشارة وجوابا من الهيئات الإداريةالتي تشكل المصالح الخارجية للوزارات والمبنية في المرسوم أعلاه وكذا خضوعه للاستقصاء العمومي 60يوما.
- المصادقةعليه بموجب مداولة من المجلس الشعبي البلدي بعد أخد رأي الواليعلى أساس نتائج الاستقصاء العمومي.
- يبلغ مخطط شغل الأراضي المصادق عليه إلى الوالي المختص وكذا مديرية التعمير. والغرفة التجارية والفلاحية.
- يوضع تحت تصرف الجمهور مع قائمة الوثائقوالبيانات التي يتكون منها.

وفيالأخيرتأتي مرحلة مراجعة مخططشغلالأراضيومنهلايمكنمراجعةمخططشغل الأراضيإلاوفقالشروطالمنصوصعليها وهيكالتالي:

- إذاالمينجزفيالأجلالمقررلإتمامهسوثلثحجمالبناءالمسموحبهمن المشروعالحضريوالبناياتالمتوقعةفيالتقديرالأولي.
- إذاكانالإطارالمبنيموجودفيحالةخرابأوفيحالةمنالقدمتدعوإلي تجديده.
- إذاكانالإطارالمبنيقدتعرضللتدهوراتناتجةعنظواهرطبيعية.[1]
- إذاطلبذلكوبعدمرورخمسسنواتمنالصادقةعليهمنأغلبيةملاك البناءاتوالبالغعلىالأقلنصفالعددوالتييحددهامخططشغلالأراضيالساري المفعول.
- إذااستدعتالحاجةفيإنشاءمشروعذيمصلحةوطنيةيصادقعلى مراجعة المخططفينفسالظروفوالأشكالالمنصوصعليهالإعدادمخططشغلالأراضي.[2]

[1]. الجريدة الرسميةللجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، العدد52، القانون رقم:29/90 الصادر في 1990/12/01، والمتعلق بمخطط شغل الأراضي.

[2].الجريدة الرسميةللجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، العدد52، القانون رقم:29/90 الصادر في 1990/12/01، والمتعلق بمخطط شغل الأراضي.

الخاتمة:

إن المدينة هي نتاج فكري يتمظهر فيسكناتها. وهذه الأخيرة تخضعلمخططات تضبط وتجسد على أرض الواقعفي المجال العمراني وفي توسع المدنوالتجمعات الحضرية والشبه حضرية، حيث تعتبر هذه المخططات معالم التهيئة العمرانية داخل المدينة، (مخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير ،وخطط شغل الاراضي) فكانتا بمثابة أداتان قانونيتانتنظمان استخدام المجال داخل النسيج العمراني لغرض الترقية والصيانة مثل تهيئة الطرق الأرضي وتهيئة المساحات الخضراء والمنتزهات والحدائق العمومية وغيرها.

الفصلالرابع:
تكيفالمواطنينمعالمخططاتبكارما
ن

1.لمحة عن ولاية تيارت:

"كانت تسمى في القديم باللغة البربرية تهيرت أي اللبؤة وكان لها عدة تسميات منها تاهرت،تانقارتيا .....وتعرف بعاصمة الرستميين وتعرف مدينة تيارت بالخيل الاصيل التي تترامى على أطرافها بحضيرة شاوشوة"[1]،"وغداة الاستقلال أصبحت تيارت تسير بخطى متثاقلة على درب الإنجازات وخلقت بذلك إطارا نوعيا لإنجاز مشاريعها الإنمائية، غير أن هذا الجانبلم يمنعها غداة المخطط الخماسي من الدخول في خضم معركة النهضة الاقتصادية والاجتماعية الشاملة،فقد اقتضت التطورات التي عرفتها الولاية لمراجعة مكوناتها الإدارية وهكذا تأسست في غضون **1987** خمسة عشر(**15**) بلدية جديدة بالإضافة إلى دائرتين أخريين تأسستا تطبيقا لتدعيم السياسة التنموية.

الموضع:

فمدينة تيارت تتموضع على منطقة تضاريسية مرتفعة ومتموجة يتراوح متوسط ارتفاعها ما بين**800م و1200م**، ثلث مساحة المدينة عبارة عن انحدارات تفوق **25%**، فموقعها يعتبر حلقة وصل بين الشمالوالجنوب وبين الشرق والغرب والتي كانت مسرحا لقوافل التجار والرحل، تتمتع المدينة بنشاط فلاحي ورعوي.

الموقع:

تيارت أوعاصمة الهضاب العليا الغربية تقع في غرب البلاد، تعتبر حلقة وصل بين الشمال والجنوب، فهي بوابة الصحراء، فالولاية حاليا تضم **42** بلدية و**06** دوائر في مساحة تقدر بـ**20087كم^2**،أي ما يعادل **0,8**

[1] . Site Officiel de wilaya de Tiaret : http://www.wilaya-tiaret.dz/acceuil.html, 10/04/2017, 13 :25h.

% من المساحة الإجمالية للجزائر، يحدها إداريا الولايات كلمن الشمال تيسمسيلت وغليزان من الجنوب الأغواط والبيض، من الغرب سعيدة ومعسكر، من الشرق ولاية الجلفة، أما بلديا يحدها من الشمال بلدية واد ليلي، جنوبا بلدية ملاكو، شرقا بلدية الدحموني وبوشقيف، غربا بلدية تاقدمت وقرطوفةكما أنها تحتل موقعا استراتيجيا إذ تقطعها محاور اتصال هامة على المستوى الوطني وهي الطريق الوطني رقم **23** الذي يربطها بوهران مرورا بغليزان شمالا والرابط بالأغواط جنوبا، والطريق الوطني رقم **40** الذي يربط المدينة بالجزائر العاصمة الطريق الوطني رقم **14** الرابط بينها وبين سعيدة مرورا بفرندة تم الجزائر العاصمة شمالا."[1]

- **موقعكارمان:**

"تقع مجمعة كارمان في شرق مدينة تيارت في طريق الوطني رقم **RN14** مؤدياإلى الجزائر العاصمة تبعد عن المدينة 6كلم مقارنةبالمركز، وتغيرت صورة التجمع نظرا لإنشاء قطب جامعي يقع في جنوب تجمعكارمان،حيث اصبح هذاالأخير همزة وصل بين مدينة وتجمع كارمان حيثسيؤثر بشكل إيجابي على تطور حي كارمان مستقبلي. حيث هذا الاخير شمل توسع عمراني في الجهة الغربيةوالجنوبية للحي."[2]

- **تطور نموالسكان:**

عرف تجمع كارمان تطور نموالسكان زيادة منتظمة.

RGPH:الإحصاء العام للسكان والسكن.

TAG:نموالديمغرافي العام.

[1].Le plan directeur d'aménagement et d'urbanisme de la ville de Tiaret, P12.
[2]. Plan d'occupation du sol de Karman n°1 de Tiaret, p13.

RGPH 66	RGPH 77	TAG 66/77	RGPH 87	TAG 77/87	RGP H 98	TAG 87/98	2003	TAG 98/2003	2008	TAG 2003/08
1185	2363	6,47%	4457	6,55%	10146	7,76%	11859	3,17%	14345	3,52%

- يقدر تعداد العام للسكان للتجمع كارمان سنة 1966 بـ 1185 مايعادل2.87%من سكان المدينة.
- يقدر التعداد العام للسكان سنة1977بـ 2363أي عرف النموالديمغرافي زيادة تقدر 1178ما يعادل 3.6%سكان المدينة ويقدر النموالديمغرافي لفترة (1966-1997)بـ 6583 أي ما يعادل 6.4%.
- يقدر التعداد العام لسكان للتجمع سنة 1987بـ 4457ما يعادل4%وعرف النموالديمغرافي لسكان الحي لفترة (1977-1987)بـ 105209مايعادل6.55%.
- يقدر التعدادالعام لسكان للتجمع سنة 1988بـ 10146حيث عرف زيادة تقدر بـ 5689مايعادل 6% من سكان المدينة،ويقدر النموالديمغرافي لسكان لفترة (1987-1988)يقدربـ162331 ما يعادل 7.76%.
- سنة2003عرف عدد السكان بـ 11859 ما يعادل 6%من سكان المدينة وعرف النموالديموغرافي لفترة(1980-203) بـ 197690 ما يعادل 3.1%،وفي سنة 2008عرف عدد السكان بـ 14345.

الملامح الجغرافية للتوسعات العمرانية الجديدة:

"عرفت المدينة الجديدة توسعات عمرانية منجزة من طرف ديوان الترقية والتسيير العقاري والتي لا يتجاوز فيها ارتفاع المباني **R+1**.

تصنيف المساكن:

- **نمط السكن الاستعماري:** يضم السكن الفردي لمستويين حيث غالبية المساكن تحتاج الى ترميم وصيانة وتهيئة وهذا النمط يقع في مركز جنوب حي كرمان.
- **نمط سكن الحوش:** هي سكنات فردية ذات طابع واحد تحتوي على مساحة داخلية فيه استعملت في تعض الأحيان لتربية الأغنامأولتوسعات عفوية.
- **السكن الفردية:** هذا النمط انشأ لتخصيصات مختلفة والسكنات التساهمية، ساهمت في التوسع الكبير للحي، فالمنشأة لها مظهر غير مكتمل وهي دائما قائمة على الاشغال.
- **السكن نصف فردي:** وهذا النمط يقدم نمط جديد من السكن.
- **السكن الجماعي:** يتكون من سكن اجتماعي للإيجار على الأقل ثلاثة طوابق وهي ملك لديوان الترقية والتسيير العقاري، وهذه السكنات تكون مهيئة لكن تستدعي الصيانة على مستوى الأجزاء المشتركة كالأسطح.
- **البناء الفوضوي:** مبنية بطريقة غير منتظمة وطريقة بدائية بمواد بناء مختلفة كالباربا والزنك، وهذا النمط من السكنات يبين ضعف المستوى المعيشي لمستعمليه."[1]

- **"التجهيزات والمرافق:**

[1] .Plan d'occupation du sol de Karman N°1 de Tiaret, p17.

1. المرافق التعليمية:

6 مدارس ابتدائية،2متوسطة،ثانوية واحدة.

2. المرافقالإدارية:

بلدية،مصلحة بريد والمواصلات، مقر الحرس البلدي.

3. المرافق الصحية:

قاعة علاج، مركز علاج (في طور الإنجاز).

4. **المرافق الرياضية:**

ملعببلدي، قاعة رياضة.

5. **المرافق الدينية:**

مسجدين2، 5 قاعات علاج.

6. المرافق الثقافية:

مكتبة واحدة، 2قاعات ألعاب.

7. المرافقاجتماعية:

حمامين،مختلف المرافق التجارية ذات الأولوية.

8. تجهيزات البنى الطرقيةوالتحتية:

تحتوي شبكة الطرق التابعة لمركز المدينة ،وطريق يحتوي على شبكة الطرق وطرق معبدة تحتوي الأرض على طلاء وتتمتع بحركية ديناميكية وتمتاز الطرق بشساعة،أما شبكة المياه الصالحة للشربفتمتع بتوزيع في معظم المباني التي ترتبط بكرمان إلا المباني التي هي قيد الإنشاء وتقدم خزان 1500م^{3}يقع في جنوب مجمعة كارمان، أما قنوات الصرف الصحي فهي مجسدة بنسبة 90%،أما شبكة الكهرباء فهي موزعة بصفة منتظمة إلا سكنات الفوضوية،أما شبكة الغاز فهي موزعة بطريقة منتظمة آما من ناحية النشاط الاقتصادي فمجمعة كارمان تحوي نشطا لا باس به بسبب إنشاء قطب الجامعي الذي سيؤثر بطريقة إيجابية في حركية المنطقة في المستقبل."[1]

تحليل المقابلات الخاصة بالإداريين:

[1]. Plan d'occupation du sol de Karman n°1 de Tiaret, p19.

لفهم ظاهرة التخطيط وعلاقته بالمجتمع وكيفية تعامل المواطن معهذه المخططات باعتباره هدفدراستنا، تم اختارنا عينة تتكون من المواطنينكفاعلين ودورها في هذه المخططات والإداريين باعتبارها تسهر على إعداد هذه المخططات طبقا لتشريع معمول به من أجل تسيير المجال الحضري، من خلال المقابلات الميدانية مع الهيئات المختصة (مكاتب الدراسات ومديرية تعمير)، قمنا بمحورة هده التساؤلات في أهم النقاط:

تعريف بالمخططات العمرانية ومراحل تطورها في تسيير المجال الحضري **PAW،SRAT، SNAT،SCU**إلى أن ألغيت بصدور قانون 90/29 تم استبدالها بـ**PDOU؛Pos**فمن خصائص هذه الأخيرة تقوم بتهيئة المجال من أجل تحسين المستوى المعيشي للمواطن حسب المتطلبات المعيشية لسكان سواء اجتماعية وثقافية والصحية....وغير ذلك من اجل ضمان استقرار المواطن وأيضا خلق مجالس تجانس وتوازن وذلك بتقسيم الحصص حسب متطلبات وفق منهجية مدروسة على أساس الدراسات العمرانية التي ترتكز على دراسة تحليلية على أساس دراسات عمرانية التي ترتكز على دراسة تحليلية للموقع وبرمجتها حسب متطلبات الموقع التجهيزات تعليمية، صحية، الثقافية، رياضية، وكذا التوسع بطريقة منظمة بتوفير كل إمكانيات الأزمة لقيام بهذه العملية على أكمل وجه وهذا ما تم تأكيده من طرف مكاتب الدراسات الوطنية "واه عندي قاع الإمكانيات كيما **les voitures .....est.les** **machines de tirrage,les photocopies , les imprimants**وحتى إمكانيات معنوية كالتحفيز، فتنفذ هذه المخططات حسب ما جاء في الدراسة يكون على أساس الدراسة التحليلية للواقع المدروس مع احترام خصوصيات المنطقة مثل مدينة تيارت تتميز بطابع فلاحي والفروسية فكل من قطاع الثقافة، الفلاحة والصحة، البلدية، مصلحة مسح الأراضي.....غيرها تساهم بطريقة أوأخرى في تزويد هذه الهيئاتللقيام بدراسات العمرانية، كما تلعب السلطات العليا دورا في قيام بعملية التخطيطيكون إيجابيا عندما يخدم هذا التخطيطمصالحها وهذا ما أكده مهندس "**des fois** حنا نديروا **Etude**على أكمل وجه ولكل يدخلوا مسائيل في خدمتنا يقولك بدلي ديري هنا هكا وقلعي هاذيك، **des fois**يكون **programme et urgent**يخدم أصاحبه وبن عمهم ملا تعاودي قاع

etude malgresماكيش راضية بها وهكاميخليكش تخدم`**ou charge** كيما تبغي "أما في حالة ما إذا كانت هذه المخططات لا تسدي أي خدمةفإنهم يتدخلون بشكل سلبي مع محاولة عرقلة تنفيذها على أرض واقع تدعم هذه النقطة بمقوله مبحوثه رقم 8 التي قالت في هذا السياق :" **des fois**تصبي **des projet**عندهمشحالمن عام وماكملوش كيمامحطة نقل المسافرين في طريق عين قاسمة هي مشروع قديم قاع ولايات كمل فيها غي تيارت لي قعد "بينما أختلف رأي أحد موظفي مديرية تعمير حول دور الدولة في عملية تنفيذ المخططات أن تدخل إيجابي حيث قال "يتم تدخل السلطات العليا وذلك عند الحاجة وذلك بعد استشارة بهدف تسهيل تطبيق هذه الدراسات وذلك الخاصة مثل تمويل العمليات والمساهمة في إنجازها وتسهيل بعض الإجراءات الإدارية التي لا تكون ضمن اختصاصنا التقني (الإجراءات الإدارية)على سبيل الذكر التنسيق بين مختلف الهيئات والوزرات الوصية (كالفلاحة، المالية)من اجل تسهيل الإجراءات تطبيق التعليمات والمراسم التنفيذية من أجل حسن سيرورة وتنفيذ المخطط، كما لاحظنا من زياراتنا المتكررة للهيئات الخاصة بتخطيط غياب تام لشريحة**les sociologe**أخصائيين اجتماعين بالرغم من اعتبارهم أقرب فئة من تفكير المواطن عكس فئة المهندسين الذين يقومون بتصميم مباني صماء لا تتماشي مع خصوصيات المجتمع الجزائري وهذا راجع لقيام الفاعلين في عملية التخطيط لغياب اشتراكهم في إعداد هذه المخططات، "فالتخطيط عملية شاقة ومتعددة التخصصات وطويلة تتطلب تضافر جهود مختلف، الذهنيات الفاعلة، وجهاز الدولة والمواطن العادي ومع ذلك لاتزال هذه الاقتراحات حبرا على ورق"[1]"فالجودة المعمارية هي مسؤولية الجميع ولاسيما المعمار ي والمستخدم"[2]، فمن وجهة نظر الإداريين فإن مشاركة المواطن تعرقل أحيانا عملية سير التخطيط لأنه ليس على دراية بمفهوم التخطيط وهذا أكدته لنا أغلبية المقابلات التي أجريناها مع المواطنين كقول أحدهم "شاهذا التخطيط فهمني أنا **jamais**سمعت وبعضهم الآخر يرى من التخطيط من جهة نظر فهوالسكن حنانطالبوا بسكنة "، ومنه نستخلص أن عالم التخطيط بعد على حياة الناس

[1].Raffe .C.Olivier.I .Rakki.A,Arnaud.B, territoire et politiques dans les périphéries des grande villes du Maghreb,éditions karhala, Paris, 2014, p123.
[2] .Adad Mohamed.C, l'aménagement et l'architecture (Al'aure du xxi siècle), le harmattan ; Paris, 2009,p66.

فهويحلم يسكن فقط على حسب حاجياته ليس مطالب بمعرفته، فهوعلى صلة بالمصلحة المباشرة فقط والتخطيط بالنسبة له مستوى آخر، ينظر المختصينلعمليةالتخطيط تفوق مستوى وعي المواطن كقولهم: "فاقد الشيء لا يعطيه" ومن وجهة أخريرى بعضهم أنهم يقومون باشراك المواطن من خلال المجالس الشعبية لأنها منتخبة من طرف المواطنين فهوينوب عن المجتمع، نجد أيضا من قال أننا نقوم باشراك المواطنين وذلك من خرجات الميدانية قبل شروع في الدراسات ذلك من خلال الاقتراب من المواطنين وخلق نوع من الحوار مع المواطنين "حاج قولنا شخاصكمفي هذا الحي" في حوار يخلق نوع مرونة في هذه العملية بين الطرفين، وقد يسهل عليهم الحصول على المعلومات التي تعجز أحيانا الإدارات كمصلحة المياه عن مصدر الماء وهذا ما أكده لنا أحد الإداريين يقول : "خترات تصبي شعبي يعاونك خير ما إدارة كي تسقسيه على مصدر تاع ماء كقول أحدهم شوف "وليدي كما راكأرووح طول تصيب رأس تاع العين" لكن رغم تضافر الجهود في تحقيقعملية التخطيط إلا أن سخط أورضى المواطن عن هذه المخططات العمرانية بعد التنفيذ النهائي يبقى نسبي وأدى المواطن بطبيعته ليس لديه قناعه ورضى، كما أشار لنااحد الإداريين: "شعبي قدماديرلوا ما يرضاش وإرضاءالناس غاية لاتدرك"، فهم يعتبرون أن المخططاتليست كفيلة لتلبية حاجات المواطن لأنهم لا يعتمدون على مؤشرات قوية فهم لا يقومون بتطبيق الدراسات على أساس الواقع المعاش،وأن درجة رضى المواطن ترتبط بمستوى ثقافته ....فهويسعى دائما إلى تغيير وقد تصبح هذه التغيراتعائق أمام عملية تخطيط وتشوه الجانب الجمالي للمدينة وتقضي على الهوية هذاالفضاء وهذا راجع لعدم امتلاكهثقافةالدراسات العمرانية، وقد يؤثر هذا التغيير على عملية تعمير نتيجة توسع العشوائي ،وهذا راجع إلى غياب جهاز الدولة ومصالح المراقبة وقد أشار إليه لنا المبحوثيين "لوكان جاتكاين مراقبة والدولة تعاقب شعب ويكون قانونردعي تشوفي إلا يديرهكابسيفهو كي يشوف جارواداl'extentionلي قدموا ومكاش ليحاسبوا يتعاندوا، شعبي كي تضربوا في جيبوا يسقم ....." فحسب هذا القول يوضح غياب الرقابة وهنا يمكننا نشير إلى نقطة هامة الإهمال الدولةدور المواطن في المجتمع باعتباره الفاعل في هذه النواة، وهذا ما أشرت إليه سابقا

جودة معمارية هي مسؤولية جميع وتستدعي المعماري والمستخدم ففي الوقت نفسه كلاهما ضحايا الوضع الاجتماعي والاقتصادي فالجمعيات لديها مسؤولية كبيرة لتوعية الجماهير حول الأدوار التي يقوم بها وإن عملية إنتاج الفضاء يجيب أن يكون أساس للمقمين في المستقبل، وإن المهندس المعماري هوالمسؤول عن تقنية، فالتغيير في الممارسات الاجتماعية لها تأثير مباشر على جودة المعمارية وهذا التحول يخلق تحولا في الرؤية، وعلى تشكل البيئة المبنية، "فالتجانس بين المهندس ومستخدم الفضاء (مواطن)يعزز روح المساعدة المتبادلة بينهما لمواجهة اللامركزية والعولمة المهندس المعمارية والديمقراطية واقتصاد السوق "[1]وهذا راجعلغياب دور الجمعيات في المجتمع وهذا ما أشار إليه أحد إداريين يستوجب توجيه المواطن عن طريق ملتقيات وأيام دراسية تحسيسية فيقول أحد المبحثين "لوكان جاويديرواعلى صوالح لي توعي شعب كما راهم يديروا **les publicities**على **les publicities** **Maquillage**....."

بعد إجراء المقابلات والإصغاء إلى آراء المبحوثيين قمنا تسجيلانطباعاتهم حول موضوع الدراسة وجمع المعلومات بغرض تفعيلها مع الفرضيات المطروحة، واستنادا على أسئلة دليل المقابلة تم صياغة المؤشرات التي قمنا على ضوئها بمعالجة الموضوع واستخلاص أهم النتائجومناقشتها باعتماد الدراسات السابقة، وكانت أهم هذه المؤشراتحول المواطن وعلاقته بسياسة التخطيط (مفهوم التخطيط لدى المواطن (المواطن) ودور المواطن في إعداد المخططات، وتمثلات وتصورات وانطباع المواطن حول هذه المخططات)، تفاعل المواطن واندماجه مع المخططات

[1].Adad Mohamed.C, ibid, p128.

بعد تنفيذها واقتراحا لمستقبل التخطيط الممارسات والمهارات التي يقوم بها المواطن للتكيف مع المخططات وعلاقته بالتهيئة العمرانية، ومدى تجاوبه المخططات (الرضي أوالسخط).

المحور الأول: المواطن وعلاقته بسياسة التخطيط:

1. مفهوم التخطيط لدى المواطن:

اتضح من خلال إجراء المقابلات أن غالبية المواطنين غير ملمين بمفهوم التخطيط كمصطلح، فبعد محاولة توضيح وإيصال فكرة للمبحوثين باستعمال مفهوم **PLAN**تمكن البعض من إجابات على السؤال وكانت أغلبية الإجابات ليس لها دراية بمخططات العمرانية التي تنفذ على مستوى الحي أوالأحياء المجاورة فحسب"المقابلة رقم15"لا لا منعرفش أنا**Jamais**سمعت بهم خاطيني أنا **Jamais**سمعت بهم" وهذا يعني أنا المواطنين ليس لديهم إطلاع بعملية التخطيط على مستوى حيهم، ونجد بعض منهميعرفون عملية التخطيط كتسمية لكن ليس لديهم دراية بمحتوى ومعنى الشامل،فحسب رأى المبحوثيين (المقابلة رقم 3 المقابلة رقم 8، المقابلة رقم 20) أن المواطن لا يعرفالتخطيط، وكيفية التعامل معه ".....واه نعرف التخطيط عرف زرق ....." ويتضح من خلال رأي المبحوث أنه لا يعرف التخطيط بصورة واضحة، فقط يسمع بهوهذه الكلمة متداولة في اللغة العامية نقصد بها معرفة سطحيةغير واضحة ،ويرى البعض منهم أن عملية أومفهوم التخطيط مرتبط بعملية أومصطلح السكن كقول بعض المبحوثين المقابلة رقم 1 "....شاهوا تخطيط حنا نطالبوا بـ**F3**وديرو**F4** نبغوا الوسع ويضيف مبحوث أخر في المقابلة رقم 14 "..... مخططات تاع واش ؟ ....إيه راني نشوف فيهم يبنوا وحد السكاني ...." ويعني أن المواطن لا يهتم بعملية التخطيط وفي نظره لا يهتم بمعناه بل يجسده حسب حاجته للسكن،في رأيه واقع تخطيط هوسكن، وبعض الآخر ملم إلى درجة ما بمفهوم التخطيط وذلك نظرا لاحتكاك بعملية التخطيط وعن طريق مجال معرفي مثلا كالمقابلات (رقم 4، رقم 12) ".....واه نعرفهم رانى**urbaniste**راني في

domainedoncنسمع بهم، أحنا رانا نقروا عليهم ونديرهم ....."فهذا يعني أن عملية التخطيط لا ترتبط بالمواطن بسيط عادي،بلتتعداه وذلك كاحتكاك بالمجال العلمي أووظيفي، وهذا يعني كأن يكون تخصصه قريب من العمران أويدرس فيه، ومنه تستخلص أن الفئة التي كانت على دراية بمفهوم التخطيط، لاتتعدى أربعة مبحوثين وهذا مايؤدبإلى قلة وعى المواطن بمفهوم التخطيط.

2. دور الهيئات المختصة في عملية تنفيذ المشاريع:

من خلال هذا المؤشر قمنا برصد مدى مصداقية السلطات والهيئات المعنية في تنفيذ المخططات فكان رد المواطنين أنه لا يوجد سياسة واضحة المعالم في تجسيد ها على أرض الواقع كقول أحد المبحوثيين "..... يوجد سياسة في وضع مشاريع من ناحية الورق، أما في الحقيقة هناك تلاعبات في تطبيقها في الواقع وبعض الآخريرى أن الدولة تعتمد على سياسة مبرمجة من خلال المخططات العمرانية ويقول في هذا السياق أحد مبحوثين"....واه كاينة سياسة في تنفيذ المشاريع قبل مايبنوا يعالج **Le terrain**إذا يقدروا يبنوا فيه ومن بعد يتشاورا فيه مع **urbainste**باش يوزنوا الأرض ويديرولها**plan** ....."أما الشريحة الثالثة لا تلغي هذا الدور ولكنها تحدده ضمن إطار ضيق ،حسب رأى احد المبحوثيين "...كاين سياسة بصح قليلة"وهذا يعني انه توجد سياسة لكنها كافية في تلبية حاجيات المواطن،ومن هنا يتضح أن المواطن يرفض اعتراف بمجهودات الدولة في تحقيق التنمية لصالح المواطن، وتنقل إلى فكرة تدخل المصالح من حيث المتابعة والمراقبة لمختلف المشاريع من خلال المجهودات المبذولة من طرف الهيئاتومدى استجابتها لطلبات المواطنين فكان رد المبحوثيين تدخل السلطات يكون إلا في حالة الكوارث كصيانة الطرقات وبعد إصرار "...كاين تدخل بصح حتى نشتكي وتعاودي ...." ويعني هذا بأن السلطات تحصر ممارستها في عملية التخطيط فقط أما بعد تجسدها في أرض الواقع تكون غائبة وشبه منعدمة إلى حدما فهي تخلق نوع من جمود بين الطرفين لذا نجد انطباع المواطنين حول السلطات سلبي وقلة اهتمامها بهم

وعدم تفاعلها مع أفراد المجتمع فهوباعتباره خلية مهمة في تشكيل المدينة فيقول إنها مصالح خاصة أي أنها تخدم مصالحها وتفرض على المواطن نموذج لا يتماشى مع خصوصيتهبل تهتم بمصالحها (الجانب المادي)، وهذا يعني أن السلطات والهيئات المشرفة على عملية التخطيط تقوم بمخططات معزولة عن المواطنفهي المسؤولة عن تنظيم وتسير الفضاءات، إذ ان عملية التخطيط لا تكون مدروسة حسب ما ينص عليه مبادئ التخطيط الحضري بل تكون حسب الظروف التي تتحكم على الدولة مثلا استعجالية كالوقوع في أزمات رغم أن عملية التخطيط الاجتماعي ترتكز على عملية مدروسة وهذا عكس ما نراه في مجتمعنا ،مما ترك انطباع سلبي للمواطن واعتبرها مصالح خاصة كقول أحد المواطنين "..... مصالح خاصة يدير المشروع غي باه يدبي دراهم الربح السريع ....."، وفئة ترى عملية التخطيط التي تقوم بها الدولة هي مصالح خاصة ومصالح المواطن فكلاهما يستدعي وجود الثاني "شعبوالدولة يكملوبعضاهم" يعني ان عملية التخطيط تستدعي حضور الطرفين.

3. دور المواطن في إعداد المخططات:

إنعملية التخطيط تعمل على تحقيق توازن في الفضاء الحضري وهذا الأخير يستدعي ضرورة دمج المواطن في هذه العملية حتى يكون تخطيط دائم وفعال، لكن هذا عكس ما تبين لنا من خلال أراء المبحوثيين عن كيفية إشراكهم في إعداد المخططات" ففكرة أن يكون للسكان كلمتهم من خلال أشكال التعبير الجمالية والحضرية،

وإن يعتبروهمكفاعلين يضل أمر غيرلائق لدى المهنيين والمهندسين "،[1] وهذا ترك بصمة وصورة لدى المواطن بأنهم غير مهمين في عملية التخطيط وليس لهم دور فعال".....جامي تدي الدولة رأي الشعب في صوالحها ...."والمقصود ان الدولة هي المسير والمخطط وهذا ينعكس بالسلب عليها، لان تأخر اهتمام الدولة بالمدينة يعني الإهتمام بالمجتمع أي الحياة اليومية لأفراد وبتفاصيلها وبالواقع المعاش وهذا يعتبر نوع من تهميش لدور المواطن كفاعل اجتماعي قائم بذاته، وشريك مهم في معادلة صنع وتشكيل المدينةمن مخطط على ورق إلى تجسيد منجز على أرض الواقع وهذا ما يؤدى إلى عدم رضاه وارتجاله مع هذه المخططات مما يجعله يحاكم الدولة كقوله "....حنا ما يشاركوناش في صوالحهم ...." وأيضا "...حنا قاع ميحوسوشعلينا ..."يعني انه لا يحس بالمواطنة أي كمواطنفاعل في المجتمع، وعدم إشراك الفاعلين في المخططات أدي إلى عجزها هذه الأخيرة في تجسيد تطلعات المستفيدين منهاولا يستجيب لخصوصيات المواطنين، وهذا يعيق عملية التنمية.

4. تمثلات وتصورات المواطن حول مخططات التهيئة والتعمير:

فتمثلات المواطن لهذه المخططات تعتبر ناقصة لا تلبي حاجياته ومتطلباته فيالحياة اليومية حيث يربالمبحوثيين أن المخططات العمرانية اعتمدت على عناصر تحليل ضعيفة المصداقية وتبرم على ارض الواقع أخطاء وفروقات تحليلية، إضافة إلى كونها مستنسخة من نمط أوروبيفعمران المدينة وتصاميم بعض البنايات أونوعية التهيئة العمرانية تخضع لتقييم من طرفالثقافة السائدة في المجتمع، فنلاحظ الفرق بين الفضاء المعاش والفضاء المتخيل أوالمتصور ويرى حجيج في دراسته "أن للساكن من خلال حركاته اليومية يقوم بنوع من الممارسة فيالفضاء السكني تتماشى مع القواعد الرمزية والثقافية"[2].فحسب راي الباحث فالمواطن يجسد نوع من الممارسات والمهارات في الفضاء ،فإن طبيعة المبنى تكون قاسية على المواطنفي البداية ولكن التكيف معها في البداية صعب على الأقل

[1].herny. p,cultures et habitas douze contribution d'une ethnologie de lamaison, le harmattan, Paris,2000,p271.
[2] . Hadjidj. E,le logement social comme un code de vie, le cas de la ville d'Oran, communication présentée au collèque international : gestion et pratique des territoires, organisé par l'école de l'architecture de Paris, 04-06 décembre 2003,p7.

لأنها لا تتماشى مع مخططاته وتمثلاته،غير ان إعادة التصاميم المعمارية يحتمعلى هذا المواطن أن يتكيف معها، فحسب راي الجغرافي **MAC COTE** " أن خيارات الدولة بعد الاستقلال كانت تهدف إلى تنشئة المجتمع على الحداثة وإنتاج فرد جزائري حداثي، ولكن النتيجة كانت عدم انخراط هذا المجتمع في مشروع تنموي حداثي "[1]يعني هذا المشروع الذي قامت به الدولة لا يتماشى مع مخييلات المواطنبل أدىإلى تصادم الطرفين ,فيستعمل **Bonnetti. M:**"ان الفضاء المتخيل هوالذي يتخيله المواطن على انه مجموعة من التصورات والتي يتم من خلالها تحويل الفضاء إلى مكان للعيش ،فهذه المعاني والتصورات تكون مرتبطة بتاريخه،حيث تكون له مكانة اجتماعية"،[2] يعني ان الصورة التي يرسمها المواطن في مخيلته حول المخططات من مرافق وتجهيزات عكس مايجسد في ارض الواقع، ويرى في هذا الصدد **عبدالكريم العايدي** "أن المشروع شديد الضغوطات لان السكن انجز من قبل صنف واحد نموذجي "."...مانقدرش نقولك تلبي كل الحاجيات لكن البعض لان المواطن مايعجبوش العجب....."،[3]أيأنها لا تؤخذ بعين الاعتبار خصوصيات المجتمع الجزائري وتركيبته وهذا يعني ان السياسة التخطيطية للعمران كانت ناقصة، ولهذا فالمواطن غير راضي عن أي مخططمما يعرض الدولة إلى اختلالاتلان سياسة ومشروع التنمية يؤثر على تفعيلها على ارض الواقع أي سياسة المدينة، لذا نجد المواطن يسعى إلى تكييف حياتهم ومتطلباتهم،فوجودهم بها يولد لديهم مجموعة من الممارسات والمهارات والتصورات تشكل هوياتهم الفردية والاجتماعية، ويرى أصحاب مدرسة شيكاغو"كبارك"**KAPARQUE**"ان العلاقة بين الفضاء المادي والفضاء الاجتماعي غالبا ما تكون مرتبطة بالسلوكات الجماعية للأفراد فهم يعتبرون ان الأشياءالمادية أكثر واقعية من الأفكاروالرموز في حين ان كل ما ذكر هوعبارة عن بناء عقلي فردي أوجماعي، فهويرى الجانب الاجتماعي يحدد الجانب الفيزيقي، فهوية الفرد

[1]. Cote marc, l'Algérie ou l'espace retourné Constantine, media, presse, 1993.
[2] .Bonnette.M,habiter le bricolage imaginaire de l'espace, paris, 1994, p15.
[3] .A.ELAidi,la règle et la stratégie, Acteur sociaux et mutation agraires ; la cas de l'Algérie, thèse d'êtas de sociologie, université d'Oran, 1997,p771.

تتواجد ضمن سجلات مختلفة، ثقافية أومهنية وأيضا فضائية "[1]بمعنى مكانتهونجد تصورات المواطن ترتبط بماضيه أي التنشئة الاجتماعية القديمة كالعروبية. فحسب أحد المبحوثيين " لازم يحاولوا يدوا بعين الاعتبار الجانب الثقافي للمجتمع لخاطرش اغلب العروبية دخلوا المدينة ومعرفوشكيفاش يتعاملوا مع المدينة "(المقابلة رقم 4)وهذا يعني ان هناك امتزاج في الأصل الجغرافي، فالطبيعة المعمارية للفضاء تلعب دور مهم في التأثير على الفرد ،ويتمثل ذلك من خلال مجموعة من التصرفات والممارسات الفضائية المكانية وذلك من خلال حياة الأفراد،فالبعد المجالي للبناء الهوياتي هونموذج يحمل ثقافة دخيلة،وهذا ما ورد في قول المبحوث الخاص بالمقابلة رقم7 "...راك تشوفي في المشاريع لي رآهم يديرهم جدد يقولك راها تتماش مع العصرنة والتطور بصح كون جي فالصح تصيبهم متركيلها جدها..." حيث نلتمس لدى المبحوث عدم الرضى عن هذه المخططات،وهذا مايفرز سلوكات مشوهة للعمران حيث يرى **جحيح**:"بأن سلوكيات التهيئةوجعل المساكن أكثر شخصية تمثل لدى من يقومون بها طريقة لتملك المسكن ذوالطابع الهوياتي، فالسكان الذي لا يناسبهم الشكل السلبي للفضاءات الجاهزة، بل يبذلون مهارات لجعلها مناسبة لهم "،[2]إذ وجد أن سبب عدم ملائمة هذه المخططات لخصوصيات الأفرادلا ترتبط بالحرمة فنجد أن بعض العناصر الهندسية لا تتناسب مع خصوصيات المجتمع الجزائري وهذا حسب قول المبحوثيين ".....المخططات لي راهي ديرها الدولة ماهيش دير حساب لضيق ....مانيش عارف هاذي السياسة لي تتمشى بها الدولة...

فالمخططات المجسدة على ارض الواقع لا تتماشى مع ثقافة المجتمع كقول احد المواطنين"... هذه المخططات لا تتماشى مع الخصوصيات على حساب الأفرادوالمنطقة اللي يكونوا عايشين فيها..."والمقصود هنا اختلاف في الفئات الاجتماعية (الريف المدينة)،ويتوجب علينا أن نشير بأن عملية التخطيط شاملة وواسعة ،لكن

[1].Nicolas .construction identitaire et espace, sous la direction de reinette Grandjean, le harmattan,paris, 2009, p107.
[2].Hadjidji.E,ibid, p339.

لا يمكن للهيئات المختصة بالتخطيط أن تراعي جميع الخصوصيات لان طبيعة المواطن يريد أن يكيف ويسيطر على فضاء، لان ثقافات مختلفة فيقول أحد المبحوثيين ".....ما تقدرش تقولك تلبي كل الحاجيات ...لأن بعض المواطنينمايعجبوش العجب لذلك ...."،لذلك يسعى دائما للتغيير ويرى حسن فتحي في هذا الصدد:"على ان تغيير الأنماط السائدة لا يعد بالضرورة أمرا جيدا لذاته والقطيعة معها لا يعتبر حلا ويضيف أن التقاليد ليست بالضرورة قديمة أومرادفة للجمود".[1] فالمدينة متصورة ليست هي المدينة المعاشة التي تتم فيها الممارسة للحياة اليومية التي لا يمكن للمخطط أن يدخلها كاملة، فالمقصود هنا ان التغيير ليس حلا في كلتا الحالتين.

المحور الثاني:تفاعل المواطن واندماجه مع المخططات

1. الممارسات والمهارات التي يقوم بها المواطن:

إن الممارسات التي يقوم بها المواطن هي نتيجة إكراه لهذه المخططات فالاختلاف بين المصمم الذي صمم بنط أوروبي وبين الساكن الجزائري بهويته وتصوراته،وهذا ما أدى لا نشاء عمران يحمل تمثلات وتصوراته،فالمواطن يسعى إلى تكييف حياتهومتطلباته، "إذ تولد لديهمجموعة من الممارسات والمهارات تشكل

[1].Pinson, usage et architecture,l'harmattan, Paris, p115.

الحياة الفردية والاجتماعية"[1]وحسب أحد المبحوثيين "....واحد عايش في الضيقيوسع على روحوا الضيق ،الدولة متخممش فينا كيفاه نخموا فيها ونقول هاذي أرض الدولة....." وهذا يعني أن المواطن يسعى دائما لتحقيق متطلباته بدون مراعاة جانبالجمالي للمدينة ويهتم بمصلحته حتى ولوعلى حساب الغير وتشير دراسة بونيتي **bonetti**:"أن موضوع شكل ليس موضوع جامدا بل هومتغير من طرف السكان الذين يستعملونه وهذا ما تفسره العلاقة بين الساكن والسكن ،فكل فضاء يحمل معاني وهذه الأخيرة تتغير حسب المراحل التاريخية وتختلف باختلاف الثقافات والطبقات الاجتماعيةللأفراد ".[2]

فالمواطن يقوم بإقامة أوإجراء مهارات من أجل الإقامة في هذا المكان المصمم ،وهنا تظهر قدرة المستخدم لهذا الفضاء، كقدرته على التكيف معالشكل الذي فرض عليه ،حيث يقوم بتنظيم الفضاء الأقرب الى حياته اليومية، "فالمهارات الرمزية لساكن تعبر عن قدرات وأفعال الأفراد في جميع أنحاء الأراضي خارج المساحة الرقعة الخاصة به، وذلك عن طريق خلق تجانس الذي فرضته المخططات الأصلية، فسيقوم بخلق نوع من التغييرات الحديثة والمستمرة ليكيفها حسب رغباته "[3] ويرى رابوبر. **arappoport**:"أن تغيير وتوظيف الفضاء السكني يتماستنادا للحاجيات الأساسية وبعدها يأتي الذوق إن وجد ،حيث أن الجماليات تتغير وتتوظف حسب الثقافات بمعنى حسب الانتماء الطبقي والثقافي في الفضاءالسكني،وممارسات الأفراد تتم نتيجة حاجاته "[4]،ومن جهة أخرى ترتبط بالحرمة فهي مرتبطة بخصوصيات المجتمع الجزائري لذلك يقوم بإنتاج سكنه ويرى في هذا الصدد بورديو**Bourdieu.P**من خلال دراسته للمجتمع القبائليللممارسات الثقافية:"فيعتبرها كل عمليات الإبداعوالترميز من التقاليد والقيم والعادات، والتي تنتجها مجموعة اجتماعية" ويستخلص أن الحاجات البيولوجية والتي يسميها

[1].Rouage.Djenidi .A, l'appropriation de l(espace dans le grand ensembles, Constantine, les cahiers du CREAD, N°44, 1998, Alger, p17.
[2]. Bonnette, ibid, p165.
[3]. Chikhaoui.L.Dt boulet, les compétences des citadins dans le monde arabe. Penser, faire, et transformer la ville, karthala, 200,paris,p102-103.
[4] .Rappoport .A, pour une anthropologie de la maison, paris, 1972, p68

الحاجات الأساسية يغلب عليها طابع الحشمة ،فهويعتبر أن الممارسات يجب تكيفها داخل فضائه، تعد نظاما يحدد مرجعية وهوية كل مواطنوانتمائه،ويرى إبراهيم بن يوسف في دراسته للمجتمع الميزابي:[1]"أن تهيئة المسكن مرتبطة بالحرمة" [2] لان بعض العناصر الهندسية لا ترتبط بالجانب المادي للأفراد،وحسب حجيج أن:"التغيير الذي أجراه الأفراد ليس مرتبط بشكل وحجم الفضاءات ،وإنما يرتبطبالمخططات وطبيعة تصميمها يجعلهاتؤثر أوبشكل أخر على الفضاء. ".[3]..كل واحد يغير في المخطط لي يساعده."حيث يتميز" فحي كارمان يمتاز بكثرة السكانات الفردية هذا شجع المواطنينعلى القيام بممارسات،فطبيعة سكن الأرضي هوالذي وفر إمكانية توسعورغبتهم في السيطرة على الفضاء المتاخم ويرى في هذا الصددهومنت**haumont**. **N**"ان المنزل التقليدي يقدم فضاء قابلا للتوسع ويتلاءم مع مراحل الحياةمن حيث حدودها الصارمة"[4].

2.تكيف المواطن مع المخططات:

حتى يتكيف المواطن مع الفضاء والمخططات يقوم بمجموعة الممارسات والمهارات وذلك لتعويض التجهيزات التي تكون موجودة في المخطط وهذا يتم حسب الطبيعة المادية للمواطن، حيث أن هذه الممارسات التي أحدثها في الفضاء تتماشي مع التفكير وعدم توفير التجهيزات والمرافق الضرورية، تجعل المواطن غير راضي عن

[1] . Bourdieu. P, espace une théorie de la pratique, Genève, 1972, p121.

[2]. سوالمية نورية، توظيف الفضاءات السكنية الجاهزة بين التصورات و الممارسات،مجلة للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد6ديسمبر 2011، ص113.

[3] .Hadjidji.E,le, l'habiter la spatialisation des modes de vie, revus sciences humains, n7, Constantine, juin, 2002, p 24.

[4] . Haumant.B,Morel.B, collection ethnologie de la France, cahier21, éditions de la maison de science de l'homme, paris 2005, p36

هذه المخططات، حسب قول المبحوث "".....تبقى هذه المخططات ناقصة لا تلبي كل المتطلبات الخاصة ....مساحات الترفيه والتسلية....." (المقابلة رقم 3) وفي هذه الحالة نجد المواطن بين التكيف وعدم الرضي وهذا ما يدفع المواطن إلى خلق سلوك من أجل الاندماج في الوسط الحضري كون طبيعةهذه المخططات لاتوفر كل حاجيات المواطن من تجهيزات كالمساجديعني ان هذه المخططاتلا تتناسب معحاجياته، حيث يقوم المواطن بمجموعة من الممارسات حسب ما تقتضيه ثقافتهوهنا نجده في حالة عدم الرضى بهذه المخططات حسب قول المبحوث "ما نيش راضى بسبب عدم توازن بين حي تاعنا كارمان والمدينة ..."المقابلة رقم 11 وهذا يعني أن هذا الحي لا يحتوي على كل المرافق الضرورية لذانجد تخطيط غير كامل والممارساتوالمهارات التي يقوم بها تلعب دورا في معايشته لهذا الواقع، فنجده يحاول التكيف مع هذه المخططات ،بحيث نجده يستعمل الفضاءات واستحواذ على الأرصفة كقولأحد المبحوثيين ".....ها ندي هذاك الطريق باه نلعبوا فيه الذراري ولا ننشر فيه القش ..."المقابلة رقم 03 وهنا نجد غياب الوعي لدي المواطن عن التخطيط فحسب نظرة أن استغلاله لهذا الفضاء أفضل من تركه على حاله فالمواطن يعتقد، أن كل ما يحيط بمسكنه هوخاص بحيث ترى بوشانين:" .... إن الفضاء السكني لا ينحصر داخل حدوده الداخلية بل يتعداه إلى فضاء الخارجي"[1] وهذا يعني أن المواطن يقوم بعملية تملكلهذا الفضاءحسب متطلبات، وإذا حولنا الفصل بين الفضائين نجد تداخل بين كلا هما كون أن مالك لهذا الفضاءهونفسه الشخص وهذا من رغبته في التكيف أمر ملموس من خلال بناء فضاء فيقول المبحوث :....نتكيفوامعاها ....ماعندنا مانديروا ...." يعني أن المخططات المسجدة لا تتماشي مع متطلبات المواطن، مما يجعل هذا الأخير يبحث عن الكيفيات التي يتعامل معها ومع الفضاء المتاخم.

ونجد أيضا أن الجانب المالي يؤثر على اندماج المواطن فعندما لا يختار الأفراد مساكنهم بحرية فإنهم مجبرون على التكيف والتعامل مع هذا الفضاء الذي حصلوا عليه بشكل أوبآخر، كقول المبحوث مقابلة رقم 20:

[1] .Navez.bouchanine.F, habiter la ville marocaines, le harmattan,paris, 1997, p314.

"...أنا المهم ندخل راسي..."فعندما تغيب القدرة المالية لديهم تؤدي إلى غياب معالم التحويل وتملك الفضاء المتاخم ،حيث تقومبإلغاء التصورات لأنه يحتاج إلى سند مالي وغيابه يعيق تجسيدفيرى حجيج في هذا الصدد "ان القدرة المالية لا تسهل بتاتا التحويلات الثقافية الفضائية الضرورية،فالإكراه المالي يشكل عقبة أساسيةأمام تصورات المواطنينفي حين انه يلغيها نهائيا"، إذ أنالفضاءات الهندسيةهي الفضاء المتخيل لدىمواطنيجسدها في سلوك التحويلالذي يخلق النزاع. واحيانا يكون هناك نوع من التغييريمس الفضاء، إذ يوجد هيمنة بينالقوي والضعيفوهذا حسب راي المبحوث (المقابلة رقم 11) "...لي عندهم العرف ما يديرولهم والو..."، وهذا راجع إلى الفروقات والنفوذ في الوسط الحضري، وفي الأخير يمكن القول ان المخططات العمرانية لا يمكنها توفير كل حاجيات المواطن من حيث التجهيزات أي أنه يصعب الجمع بين الرفاهية والحداثة التي توفرها المدينة وهوامر شبه مستحيل ان تحققه مخططات التهيئة والعمرانية وهنا يصعب تكيف معها لا نها ليست حسب تصوراته وتمثلاته،يعني ان الدولة ليست قادرة على توفير الحياة الملائمة للأفراد من الخدمات والمرافق التعليمية والصحية ....وغيرها.

3. تطلعات المواطنين بمستقبل التخطيط:

ونستخلص من خلال المقابلات التي أجريناها أن هناك تطلعاتللمواطنين بمستقبل التخطيط بالرغم من المفهوم المحدود لديهم لمعنى التخطيط إلا ان حاجياتهم ومتطلباته فيالحياة الحضريةوضرورة الاندماج داخل الوسط الحضري دفعت بهم إلى كشف ضعف التهيئة العمرانية وضعف هذه المخططات، وذلك لغياب المرافق والخدمات ،ونجد نظرة أغلبية المبحوثيين ركزت على ضرورة المساحات الخضراء والمحافظة على الأراضي الفلاحية واهتمام بالسكن الفوضوي ،حيث لفت انتباهي وعي المواطنوإشراك ودمجه في عملية التخطيط بالرغم من ان غالبيتهم

ذومستوى تعليمي محدود ،واكدوا على ضرورة المراقبة وتنفيذ المخططات على اكمل وجه،فهذه العملية تستدعي قيام الدولة بواجباتها اتجاه المواطنين.

نتائج الدراسة العامة:

من خلال معاينتنا لمجتمع البحث والمتمثل في حي كارمان لاحظنا أن هناك شساعة الهوة بين المدينة المخططة والمدينة المنجزة يعني أن هناك اختلاف بين ما تنص عليه القوانين والواقع المعاش بالرغم أن هذه المخططات تعتمد على استراتيجيات وآليات من أجا تنظيم المدينة ولكن هذا عكس ما لاحظته في هذا الحي فهناك قطيعة بين المواطن كفاعل وبين الهيئات المختصة في عملية التخطيط،والهدف من هذه الأخيرة هوضمان الاستقرار المريح للإنسان أما في الواقع هو لم يتحقق ميدانيا في مجال دراستنا، فالتنفيذ لا يتماشى مع المخطط،سواء من حيث الإداريين أومن قبل الهيئات المختصة وهذا ما لاحظناه منه خلال تجسيد المشاريع فالمساكن من حيث مظهرها الخارجي فإنها غير متجانسة من حيثالشكل الهندسي ومواد البناء لمظهرها الخارجي ،وعدم رسم صورة واضحة لملامح هذا الحي فهناك عدم التجانس بين أنماط السكنات (السكن الجماعي والسكن نصف جماعي وبين تجزيئات (التحصيصات)،فلفت انتباهي أن تجسيد هذه أنماط سكنية بهذه الطريقة أدى إلى عدم وضوح هوية واضحة لهذه السكنات فتوضعها بهذه الطريقة (كيفية) يجعل قراءة المجال غير واضح ووضعية وتموضع التجهيزات والمرافق غير منظم وواضح،كما يشهد حي كارمان سوق عشوائي داخل الأحياء السكنية وهذا يؤثر على نظافة المنطقة،وهذا راجع لغياب المنشآت الاقتصادية والثقافية كالمكتبات وقلة التجهيزات التعليمية كالمدارس والمساجد مقارنة مع حجم السكانواستنزاف الكثير من الأراضي الفلاحية يعني تجسيد المشاريع العمرانية على حساب الأراضي الفلاحية عوض المحافظة عليها باعتبار المدينة يغلب عليها الطابع الفلاحي وبغرض تحقيق تنمية اقتصادية للمدينةوغياب التهيئة العمرانية فالهوية المعمارية غير واضحة، فحي كارمان يغلب عليه طابعفوضوي وهذا راجع لعدم وجود رقابة،ووجود ظاهرة الاستخدام المكثف للإسمنت بطريقة غير عقلانية حيث أن غالبية البناءات أوسكنات الفردية معمرة بطريقة تفتقر للجمالية الهندسية،وعدم وجود تهيئة الطرقات كالأرصفة والأرضيةمما يؤثر على تنقل الأفرادوالأطفال،وعدم الاهتمام بقنوات صرف المياه

نتائج الدراسة العامة:

كما تغيب منشئات الترفيه كالمساحات الخضراء وأماكن التسلية للأطفالوهذا ينعكس على سلوكاتهم،وغياب هذه المرافق يؤدي إلى نقص نشاط حيوي داخل الحي وكل هذا راجع إلى ضعف التخطيط قلة المراقبة فحي كارمان يغلب عليه العديد من التجاوزات كعدم احترام المخططات وعدم احترام القوانين التي تنص على قواعد استخدام الأرض كعدد الطوابق،وأيضا ظاهرة امتزاج العمراني بين الحديث والثقافة الريفية وهذا راجع إلى عدم الأخذ بعين الاعتبار خصوصيات المواطن كفاعل في هذه العناصر وأيضا بوعي المواطنين بمعنى التخطيط الشامل ،فمن هنا يمكننا ان نستخلص اهم نتائج الدراسة:

- دور السلطات يكمن في عملية التخطيط لا يعتمد على المراقبة.
- عدم تنظيم العمران أي التخطيط الشامل.
- عدم إشراك المواطنين في إعداد المخططات أدىإلى عجزها.
- غياب الجمعيات ودورهافي توعية للمواطن بأهمية التخطيط الحضريوتنظيم المجال الحضري.
- رغم الدراسات والخرجات الميدانية لمكاتب الدراسات إلاأنها لم تعاج بمعابير علمية.
- تدخل السلطات في العقار أدىإلى تضارب وصراع بين التخطيط والعقار.
- قلة وعي المواطنين بمفهوم التخطيط الحضري بصفة عامة.
- التوسع العمراني لحي كارمان أدى إلى ظهور تعميرغير منظم.
- لم تعط السلطات صورة عمرانية لحي كارمان حيث تبدومعزولة عن تخطيط المدينة.
- غياب الكفاءات في عملية التخطيط التي تعتمد على إبعاد ثقافية واجتماعية أي أنها لم تأخذ بعين الاعتبار تصورات المواطنين، بل تم دمج جميع شرائح المجتمع في نموذج أوروبي.

نتائج الدراسة العامة:

- طبيعة النماذج المعمارية تفرض على المستخدم تملك الفضاءات وهذا ما يؤدي إلى عدم التفرقة بين الفضاء العام والخاص وهذا يعيق عملية التنظيم العمراني لان تصميم هذه الفضاءات الغير منظم يعطي للمواطن فرصة القيام بممارسات ومهارات تؤثر على المجال العمراني.
- عدم استجابة المخططات لمتطلبات وانشغالات المواطن يؤدي إلى خلق اختلالات بين المواطن والسلطات.
- المخططات العمرانية اعتمدت في تحليلها للواقع المعاش على عناصر ضعيفة مصداقية كون هذه القوانين مستنسخة من نمط أوروبي.
- انفراد مكاتب الدراسات بعملية التخطيط وإهمال دور المواطن فيها.
- ان صورة المدينة المجسدة تبقى دائما بعيدة عن المدينة المتصورة للمواطن التي ترتبط بممارسة الحياة اليومية لقلة وعي المواطن بالتخطيط وعدم مشاركته فيه.
- تأخر السلطات والدولة في الاهتمام بالمدينة وبالحياة اليومية للمواطن، ورفع انشغالاته في مجال التهيئة والتعمير إلى مستوى التخطيط الفعال والتنفيذ اللائق.

خاتمة

خاتمة:

من دراستنا لموضوع أدوات التهيئة والتعمير بين الرضا والتكيف لدي المواطن لمنطقةكارمان، وجدنا المشكل المطروح هو أن المخططات فيها العديد من التناقضات والتعارضات إذ تظهر هذه الاخير عندما تجسد على أرض الواقع وهذا ما لمسناه في دراستنا لحي كارمن وذلك حسب الممارسات والمهارات فهذا العمل الذي يقوم به المواطن من جهة والدولة من جهة اخرى باعتبارها أنها تخطط وتبني من خلال منظومة قانونية وقواعد يفرض أن تكون موضوعية وشاملةولكنها ليست كذلك لأنها تجعل المواطن غير راضي عن هذه المخططات ويحاول التكيف معها وهذا ما رددهالمبحوثيين في كثير من سياق "الدولة ماتشاركناش في المخططات" جملة بقيت تتكررمن طرف المواطن ومحاولة تكيف المواطن مع هذه المخططات،ولكن سعي الدولة في تطوير برنامجها السياسي كبند هام الذي يهتم بالتهيئة الحضرية ،الا ان المواطنين يجدون صعوبة في التأقلم مع المخططات العمرانية لا نها لا تتماشى مع خصوصيتهم و حتى نقص المرافق والتجهيزات وهذا راجع لعدم اشراك المواطن في اعداد المخططات وهذا ما ينعكس على سلوكات وممارسات الأفرادفنجده يحاول التكيف مع هذه المخططات فيستحوذ على الفضاءاتإلا ان غياب الوعي بأهمية وضرورة إشراك الفرد في إعداد المخططات العمرانية،لأنه اعتمد على عناصر تحليل ضعيفة المصداقية وتترجم على ارض الواقع اخطاء بسبب انفراد مكاتب الدراسات بعملية التخطيط فنجدها تسير في اتجاه معاكس ،وهنا يجب تفعيل المشاركة الشعبية في التخطيط العمراني وتحسيس المواطن بأهمية ودوره في مشاركته في إعداد المخططات، وهنا يجب الإشارة الى دور الاعلام في مواجهته لفجوة المعرفة العلمية بين المتعلمين(المهندسين) والمواطنين العادين وهنا تكمن اهمية تنظيم حملات ارشادية وبرامج في التوعية التي تهدف الى توصيل المعلومات باللغة المبسطة للمواطنين ،لان عملية التخطيط عملية صعبة وحساسة تتطلب تظافر الجهود بين الهيئات المختصة و الفاعلينفالجودة المعمارية هي مسؤولية الجميع لاسيما المصمم والمستخدم، ونامل بعملنا

المتواضع اننا وصلنا الى وصف دقيق للظاهرة والعناصر التي تحركها، وأننا قد ساهمنا ولو بقليل في إثراء البحث العلمي.

قائمةالمصادر و المراجع

الكتب باللغة العربية:

1. السيد عبد العاطي،**علم الاجتماع الحضري**، مدخل نظري دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
2. بشير التيجاني،**التحضر و التهيئة العمرانية في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، ط2،سنة2000.
3. حسين عبد الحميد رشوان، **مشكلات المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري**,، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، سنة 2002.
4. عبد القادر قيصر، **الهجرة من الريف إلى المدينة**: دراسة ميدانية اجتماعية الهجرة من الريف إلى المدينة في المغرب، دار النهضة العربية بيروت لبنان، سنة 1993.
5. عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، **كتابة البحث العلمي**، مكتبة رشد مملكة العربية السعودية، ط9، سنة 2005.
6. عبود عبد الله العسكري، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، دار النمير دمشق، ط1، سنة 2002.
7. عمار بوحوش و د. محمد محمود الذنيبات، **مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، سنة 1995.
8. غريب محمد سيد أحمد **علم الاجتماع**دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، سنة 2005.
9. فؤادمحمدالصقار،**التخطيطالإقليمي** منشأةالمعارف الإسكندرية، سنة 1994.

10. ما كفير شارلز، **المجتمع** ترجمة علي أحمد عيسى، مؤسسة فراكلين للطباعة و النشر، جزء1 القاهرة، سنة 1961.

11. محسن عبودي **التخطيط العمراني بين النظرية و التطبيق**، دار النهضة العربية، مصر، سنة 1995.

12. محمد عاطف غيث **علم الاجتماع الحضري**، مدخل نظري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، سنة 1988.

13. محمد عاطف غيث،**التغير الاجتماعي و التخطيط**، دار الجامعة الإسكندرية، سنة 1987.

14. محمد ياسر خوجة، **علم الاجتماع الحضري**، بين الرؤية والتحليل الواقعي العربية للنشر و التوزيع مصر، سنة 2010.

15. موريس أنجرس، **منهجية البحث في العلوم الإنسانية: ترجمة بوزيد صحراوي وأخرون**، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر، ط1، سنة 1986.

16. وحيد حلمي حبيب، **تخطيط المدن جديدة**، دار مكتبة المهندسين مصر، سنة 1991.

الأطروحاتباللغة العربية:

1. رفيقة سنوسي، **أدوات التهيئة والتعمير بين التشريع والتطبيق، دراسة حالة مدينة باتنة**، ماجستير هندسة معمارية، جامعة باتنة، سنة 2011.

2. رياض تومي، **أدوات التهيئة و التعمير وإشكالية التنمية الحضرية**، رسالة الماجستير،جامعة المنتوري قسنطينة، سنة 2005/2004.

3. قماس زينب، **المجتمعات السكنية الحضرية بمدينة قسنطينة واقع متطلبات تخطيطها**، جامعة الإخوة متنوري قسنطينة، سنة 2006/2005.

4. منال عرسان سعيد قرارية، آليات تفيل الوعي والمشاركة الشعبية في التخطيط العمراني في الضفة الغربية مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،فلسطين سنة 2004.

الكتب باللغة الفرنسية:

1. Adad Mohamed.C, l'aménagement et l'architecture (Al'aure du xxi siècle), l'harnattan ; paris, 2009, p66
2. Bonatti. M, habiter le bricolage imaginaire de l'espace, paris, 1994.
3. Bourdieu.P, espace une théorie de la pratique, Genève, 1972.
4. Chikhaoui.L.Dt boulet, les compétences des citadins dans le monde arabe. Penser, faire, et transformer la ville, karthala, 2000,paris.
5. Cote marc, l'Algérie ou l'espace retourné Constantine, media, presse, 1993.
6. Dahmani M, planification et aménagement du territoire, quelque élément théorique et pratique publication universitaires, 1984.

7. Herny. p, cultures et habitas, douze contribution d'une ethnologie de la maison, l'harnatta, paris, 2000.

8. Navez.bouchanine.F, habiter la ville marocaines, l'harmatta,paris, 1997, p314

9. Nicolas .construction identitaire et espace, sous la direction de rernette Grandjean, l'harmattan, paris, 2009, p107.

10. Pinson, usage et architecture, l'harmattan. Paris

11. Raffe. C. Olivier. I .Rakki. A, Arnaud. B, territoire et politiques dans les périphéries des grandes villes du Maghreb,édition karhala, paris, 2014.

12. Rappoport .A,pour une anthropologie de la maison, paris, 1972.

المذكرات باللغة الفرنسية:

1. A.EL Aidi,la règle et la stratégie ,Acteur sociaux et mutation agraires ; la cas de l'Algérie ,thèse d'etas de sociologie, université d'oran,1997,,771

2. KAGHOUCHE Salima. Mémoire magister, La planification urbaine: entre théorie pratiques et réalité, cas de Constantine 2008

3. Nedjai Fatiha .Thèses de magister .les instruments d'urbanismes entre propriété foncier et application cas d'étude la ville de Batna .université Mohamed khaiderbisakra.

المجلات باللغة العربية:

1. سوالمية نورية، توظيف الفضاءات السكنية الجاهزة بين التصورات والممارسات،مجلة للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد6ديسمبر 2011.

2. طارق بركات، **الانطباع الذهني والوضوح الحركي للمدينة أهم مقومات الصحة النفسية لساكنيه**،مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية،سلسلة العلوم الهندسية، العدد5، سنة 2004.

3. المخططات العمرانية العمرانيةأحد عوامل توسع المجال الحضري من اجل تحقيق التنمية المستدامة مدينة بسكرة نموذجا،بوزغاية،جامعة قاصدي مربح ورقلة.الجزائر،مجلة جامعة ورقلة.

الملفات:

1. شريف رحماني، **الجزائر غدا:** وضعية التراب الوطني، استرجاع التراب الوطني. ملفات التهيئة العمرانية'' ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، سنة 2010، ص64-66.

المجلات باللغة الفرنسية:

1. Hadjidji.E,le, l'habiter la spatialisation des modes de vie, revus sciences humains, n7, Constantine, juin, 2002

2. LakhedarHamina. Abbas Yamina, évolution des instruments de planification et gestion urbaine en Algérie .revue romaine de géografique.v5/n11, 2015.

المقالات باللغة الفرنسية:

1. Hadjidj. E, le logement social comme un code de vie, le cas de la ville d'Oran, communication présentée au collèque international : gestion et pratique des territoires, organisé par l'école de l'architecture de Paris, 04-06 décembre 2003Haumant.B,Morel.B, collection ethnologie de la France, cahier21, éditions de la maison de science de l'homme, paris 2005.
2. Rouag.Djenidi .A,l'appropriation de l'espace dans les grands ensembles Constantine,les cahiers du CREAD n44, 1998, Alger.

النصوص القانونية:

1. الجريدةالرسميةللجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، العدد52، القانون رقم:29/90 الصادرفي1990/12/01.

المعاجم:

1. أحمدزكي بدوي، **معجم مصطلحات الرعاية و التنمية الاجتماعية**، دار الكتاب المصري، ط1.

2. عدنان أبو صالح، **معجم علم الاجتماع**، دار أسامة المشرق الثقافي، عمان الأردن، ط1، سنة 2010.

3. عدنان أبو صالح، **معجم علم الاجتماع**، دار أسامة المشرق الثقافي، عمان أردن، ط1، سنة 2010.

4. ممن خليل العمر، **معجم علم الاجتماع المعاصر**، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن، عمان الأردن ط1، سنة 2006.

مواقع الأنترنيت:

1. Site Officiel de wilaya de Tiaret : http://www.wilaya-tiaret.dz/acceuil.html

،

الملاحق

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس
كليةالعلومالإنسانيةوالعلومالإجتماعية
قسمعلمالإجتماع

دليلمقابلة :حولالمجتمع و مخططات التهيئة و التعمير
بين التكيف و الرضى لدى المواطن
دراسة ميدانية بولاية تيارت

الطالبة: برماتي اسمهان **الأستاذالمشرفأ.منصور مرقومة**

دليل المقابلة خاصبالإداريين و التقنيين

الجنس:ذكر أنثى
السن:
المستويالتعليمي:
المنصب المعتمد:
الخبرة:

أولا :التخطيط

1. ماهي مخططات التهيئة و التعمير المعتمدة في التخطيط؟
2. ماهي المخططات التي تقومون بإنجازها و ما خصائصها مجاليه، اجتماعية، ثقافية....الخ
3. هل لديكم كل الإمكانات للقيام بإنجاز الدراسات على أكمل وجه؟
- إمكانات مادية (الأدوات،الأموال، الخرجات الميدانية).
- إمكانات معنوية (تسهيلات.تشجيعات).
4. هل تقومون بتنفيذ المخططات كما جاءت فيالدراستو لماذا؟
5. من أين تحصلون على هذه المعلومات؟
6. هل تتدخل السلطات العليا في تنفيذكم للمخططات العمرانية؟

ثانيا:علاقة المواطن مع المخططات

1. ماهي المعايير أو الشروط التي ترتكزون عليها في عملية التخطيط لتلبية حاجيات المواطن؟
2. في إطار عملية التخطيط لمشروع ما، هل تقومون باستشارة أخصائيين في علم الاجتماع الحضري؟
3. هل تقومن بإشراك المواطن في عملية تخطيط ؟لماذا؟كيف ذلك؟
4. من اجل تنفيذ مخطط عمراني، ماهي طرق إشراك المجتمع المدني؟وحسب رأيك ماهي الإضافات التي يمكن أن يقدمها لكم؟
5. حسب رأيك هل هذه المخططات كفيلة لتلبية حاجيات المواطن؟
6. ما مدى رضى أو سخط المواطن عن المخططات العمرانية بعد التنفيذ النهائي ؟
7. في اطار التعديلات التي يقوم بها المواطن .هل هي مرتبطة بعدم تلبية حاجاته ام تعود الى ثقافة التغيير فقط؟

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس
كليةالعلومالإنسانيةوالعلومالإجتماعية
قسمعلمالإجتماع

دليلمقابلة:حولالمجتمع و مخططات التهيئة و التعمير
بين التكيف و الرضى لدى المواطن
دراسة ميدانية بولاية تيارت

الطالبة: برماتي اسمهان **الأستاذالمشرفأ. منصور مرقومة**

دليل المقابلة خاص بالمواطنين

الجنس: ذكر أنثى

السن: (15- 20) (20-30) (30- فمافوق)

المستوىالتعليمي:

الحالةالمدنية:

مدة الإقامة بالحي:

أولا:المواطن و التخطيط:

1. لديكم دراية بالمخططات العمرانية التي تنفذ على مستوى حييكم أو الأحياء المجاورة ؟.
2. في رأييك هل هناك سياسة في تنفيذ المشاريع ؟ نعم لا كيف ذلك؟
3. كيف تقيم تدخل المصالح في حييكم من حيث المتابعة و المراقبة ؟
4. كيف يتم أشراككم في قرارات إعداد المخططات ؟
5. هل هذه المخططات تلبي حاجياتكم و تتماشى مع خصوصياتكم الثقافية ؟
6. مارايك في السياسة التخطيطية المتبعة على مستوى حيكم؟
7. ماهو انطباعك على المخططات التي تقوم بها الدولة استعجالية أم قرارات ارتجالية أم مصالح خاصة أم مصالح مواطن؟ لماذا؟

ثانيا:التكيف و الرضى لدى المواطن

1. هل السلبيات في التهيئة العمرانية ناتجة عن سلبيات التخطيط ام التنفيذ؟
2. هل تلبي هذه المخططات انشغالاتكم؟
3. هل توافق على مايقوم به بعض المواطنين من تغيرات تمس التهيئة العمرانية و مخططاتها؟
4. هل انتم راضون على وضعية حيكم من حيث التهيئة العمرانية و التخطيط؟

5. عند التنفيذ النهائي للمخططات هل تحاولون التكيف و التأقلم معها أم تقابلونها بالسخط مع محاولة التغيير ان لم تتماشى مع تطلعاتكم ؟
6. ماهي تصوراتك و إقتراحاتك لمستقبل التخطيط انطلاقا من خصوصياتكم الثقافية و الإجتماعية؟

جدول رقم 02: جدول خاص ببيانات الإداريين

رقم المبحوث	الجنس	السن	المستوى التعليمي	المنصب المعتمد	الخبرة	مدة الحوار
1	أنثى	43	جامعية	رئيسة فرع العمران	23 سنة	90 دقيقة
2	أنثى	41	جامعية	مكلفة بالدراسات	13 سنة	60 دقيقة
3	ذكر	27	جامعي	مكلف بالدراسات	3 سنوات	60 دقيقة
4	ذكر	40	جامعي	مكلف بالدراسات	11 سنة	90 دقيقة
5	أنثى	30	جامعية	مكلفة بالدراسات	3 سنوات	60 دقيقة

جدول رقم01: جدول البيانات الخاصة بالمواطنين (المبحوثين)

رقم المبحوث	الجنس	السن	المستوى التعليمي	الحالة المدنية	مدة الإقامة في الحي	مدة المقابلة
01	أنثى	30	ثانوي	عزباء	05 سنوات	30 دقيقة
02	أنثى	42	ابتدائي	متزوجة	09 سنوات	30 دقيقة
03	أنثى	40	متوسط	متزوجة	18 سنة	30 دقيقة
04	أنثى	26	ثانوي	عزباء	05 سنوات	60 دقيقة
05	أنثى	28	جامعي	عزباء	20 سنة	60 دقيقة
06	أنثى	30	ثانوي	عزباء	30 سنة	35 دقيقة
07	أنثى	45	ابتدائي	متزوجة	17 سنة	20 دقيقة
08	ذكر	43	متوسط	متزوج	05 سنوات	20 دقيقة
09	ذكر	38	ابتدائي	أعزب	07 سنوات	35 دقيقة
10	ذكر	33	ثانوي	أعزب	20 سنة	20 دقيقة
11	أنثى	35	ابتدائي	متزوجة	15 سنة	60 دقيقة
12	أنثى	28	جامعي	عزباء	10 سنوات	60 دقيقة
13	ذكر	48	متوسط	متزوج	37 سنة	20 دقيقة
14	ذكر	34	ثانوي	متزوج	09 سنوات	35 دقيقة
15	ذكر	36	ابتدائي	أعزب	09 سنوات	20 دقيقة
16	ذكر	25	ثانوي	أعزب	20 سنة	60 دقيقة
17	أنثى	45	ابتدائي	متزوجة	10 سنوات	60 دقيقة
18	ذكر	68	ابتدائي	متزوج	32 سنة	20 دقيقة
19	ذكر	30	ثانوي	أعزب	08 سنوات	20 دقيقة
20	ذكر	55	ثانوي	متزوج	12 سنة	45 دقيقة
21	أنثى	47	متوسط	متزوجة	04 سنوات	20 دقيقة

المبحوث رقم 01:

البيانات الشخصية:

الجنس: أنثى.

السن: 30.

المستوى التعليمي: ثانوي.

الحالة المدنية: عزباء.

المحور الأول: التخطيط.

1. معدناش فكرة على المخططات العمرانية التي تنفد على مستوى الحي، لكن نسمع اطراف حديث حول البنايات الجديدة والمقاول لي شادها.
2. توجد سياسة في وضع المشاريع من ناحية الورق أما في الحقيقة هناك تلاعبات في تطبيقها في الواقع.
3. نلاحظ المسؤولين يتنقلو لعين المكان بسياراتهم لكن وجودهم زي عدمهم ومتواطئين مع العمال.
4. لا تتماشى مع الخصوصية الثقافية لان نحتاج لوعي والحملات التحسيسية تعرف المواطن بواجباته وحقوقه.
5. من حيث السكنات تبدو مليحة عادية واكنها قد تحتاج تهيئة ومرافق ترفيهية ومن حيث الإدارات لا يلجا إليها المواطن لعدم معرفة الأسبابes que المواطن يفضل يتنقل للمدينة لقضاء حاجاته أوالإدارة لا تلبي حاجاته.
6. استعجالية يتخد القرارات في وقت ضيق.
7. معنديش دراية.

المحور الثاني: التكيف والرضا لدى المواطن.

1. احتمال السلبيات ناتجة عن سوء التخطيط وذلك في البناء في المساحات الخضراء يبنو مثلا سوق وسط حي سكني واحتمال ناتجة عن سوء التنفيذ وذلك عن طريق استغلال اليد العاملة.
2. عند انتهاء المشروع نتكيف مع الوضع ونحاول التغيير، الحاجة لي معجبتنيش نبدلها.
3. من ناحية الشكل الخارجي مقبولةوالأخطاء التي وقعت في التخطيط يتماشى معها المواطن.

4. إلى حد ما.
5. أكيد نوافق على التغيرات خاص بالنسبة للسكن الخاص وذلك يرجع لذوق المواطن.
6. لازم يديرونا لجنة حي وتكون في مكتب باين ماشي نروحو لو في دار هاذي واحدة، ولازم على إدارات التخطيط يشاركو مواطن في التخطيط.

المبحوث رقم 20:

البيانات الشخصية:

الجنس: ذكر.

السن: 55.

المستوى التعليمي: ثانوي.

الحالة المدنية: متزوج.

المحور الأول: التخطيط

1. لا لا منعرفش على مستوى الحي، بصح نعرف بلي كي يبنو لازم يديرو Des Plans بصح منعرفش كي سموهم على خاطرش مين يبنو مايراعوش التصميم والجمالية وما نظنش بلي كيما راهم يقولو هادوك المخططات يطبقوا وما يعطوهمش اسم مين يكملو، هذاك المشروع تلقاهم نفس الشيء Copie Collerمكانش فرق.
2. نعم عندها خطة استراتيجية مرات طبقها في المشاريع ومرات تبقى حبر على ورق تلقاهم يعرفو بلي هذيك ارض زراعية أو غير صالحة للبناء مثل: يكون فيها محاصيل تفيد الإنسان وتزيد الانتاج بصح هوما يبغو الواجد والارض لي تكون للبناء ميبغوش يتعبو رواحم، كيما يستغلو ارض جبلية في البناء.
3. معلبالهمللاسفيحوسو غي يدو دراهم من هذاك المشروع وصايي ومرات يكون كاين مشكل بالحي وناس تروح تشتكي بصح والو يقولو واه بصح ميخدموش.
4. يتم الاشتراك من خلال استدعاء المواطنين واطلاعهم على المشروع ان كان يناسب ولا لا وما هي التغيرات التي يرجونها وحتى الإضافات مثلا: كتخصيص مساحات خضراء للعب الأطفال ومدرسة ابتدائية وحتى مسجد والمرافق الضرورية طبعا.
5. علا حساب الأفرادوالبلاصة لي كانوعايشين فيها من قبل كيما واحد ساكن في الريف ومتعود على الوسع وفضاء كبير مينجمش يسكن في ابارتومو F3 على خاطرشمعندوش ثقافة تع هذيك السكنة.
6. هي كاينة سياسة Para pour للسنوات لوخرى، بكري كانت ناس غي تسمع كارمن تترعبpsq كان فيها خوف وناس متحشمشles aggression .

7. مصالح خاصة دير مشروع غي باه يدي دراهم الربح السريع ، بصح يراعو شوية مصالح المواطن باه مايلقاوش مشكل معاه ولا اعتراض.

المحور الثاني: التكيف والرضا لدى المواطن.

1. لا لا تخطيط هو هو ، مشكل راه في التنفيد كيما نعرفو مشاريع تسلم في يد مقاولين وكل مقاول كيفاه يتبناه وعلى حساب القدرات والامكانيات.
2. لا حمد الله زادو صولح مراهيش كيما كانت مشي كيما يحب الخاطر mais حمد الله وثاني ينجم واحد يغير في السكن تاعو الخاص على حساب ما يحب.
3. لا منيش موافق هذا يكون تشويه للمسكن وحتى اعتداء على أملاك ليست ملكه.
4. ما عنا ما نديرو وحتى لوكان متعجبناش لازم نقبلو بشيء لي راه كاين ماشي كل حاجة لازم تكون كيما يحب الخاطر، لازم يتعايشومعاها.
5. ما عندي ما نغير اصلا هوما قاع ما يدوها فيك و déja عارفين بلي شعب ما يهموش التخطيط المهم يسكن وموالف يتكيف بطريقة الخاصة.
6. لازم يكون كاين تصميم وجمالية وتخطيط محكم مع مراعاة المناطق الخضراء وحاجة المهمة هي الاتقان باش ميطرش المواطن للتغيير.

تمثل الصور نقص التهيئة العمرانية

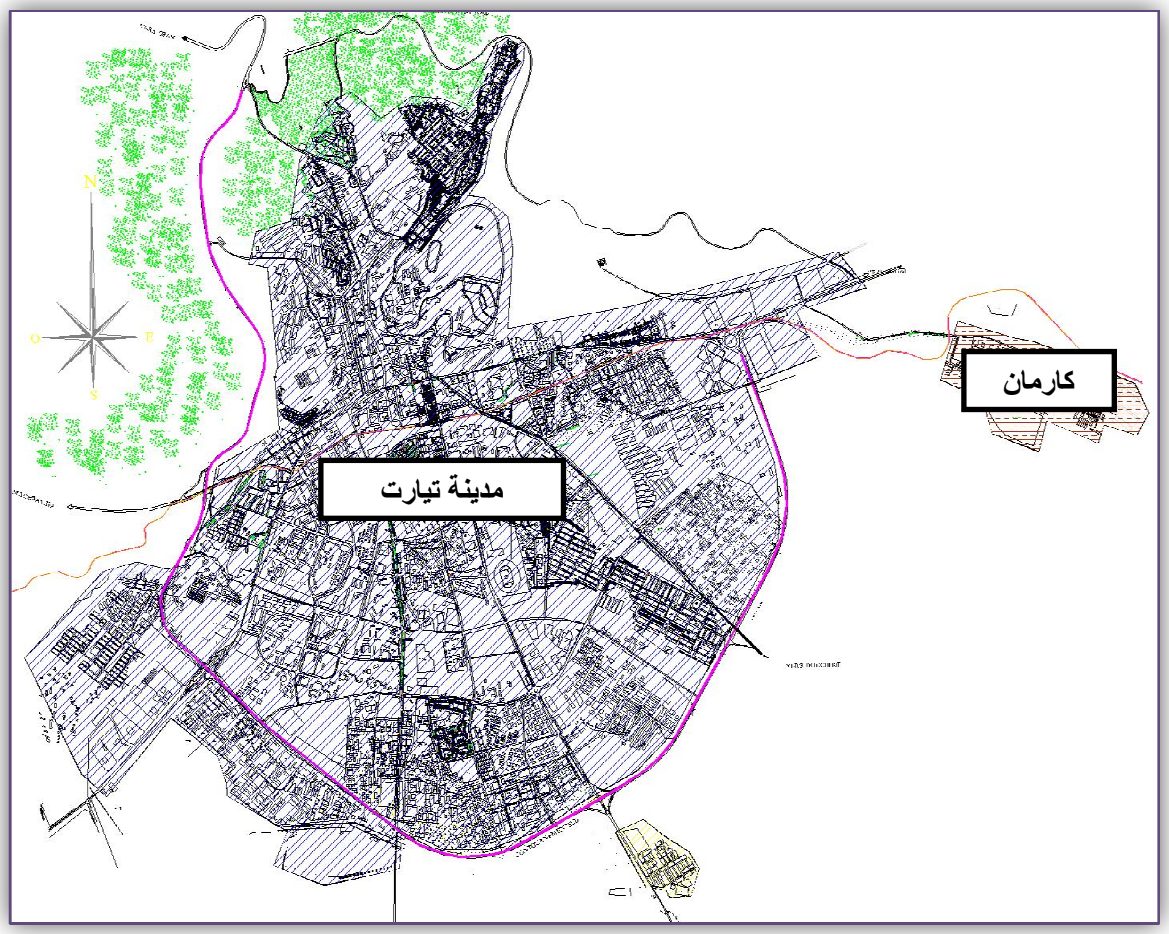

الموقع الجغرافي لتجمع كارمان

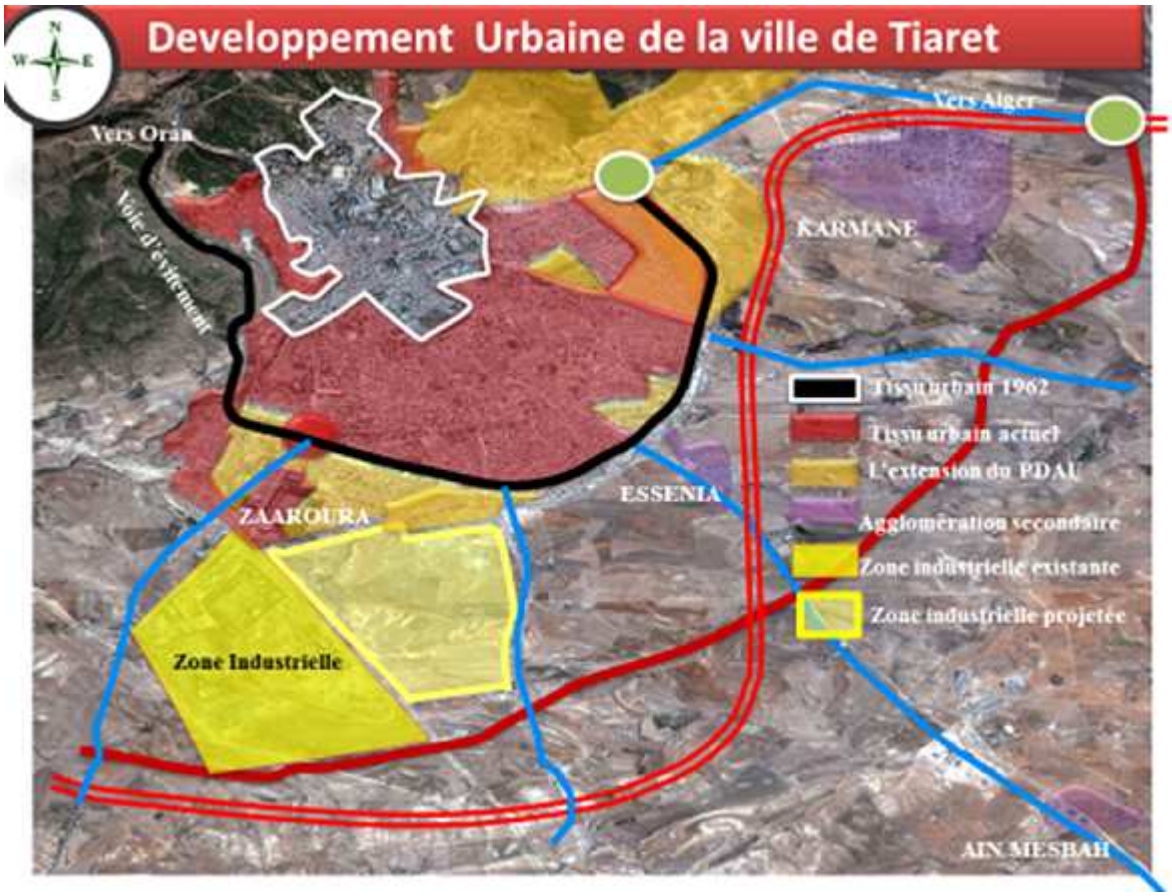

التطور العمراني لمدينة تيارت

-نعم لدينا كل الامكانيات مثل الطابعات وألات الطبع والسيارات: "واه عندي قاع الإمكانيات كيما voitures .....est. les machines de tirrage,les photocopies , les imprimants

-احيانا نحن نقوم بوضع الدراسة على أكمل وجه ولكن يتدخل المسؤولين في عملنا وأحيانا تكون مخطط استعجالي يخدم أصحابه وأقاربهم وهذا يدفع بتغيير الدراسة بالرغم من عدم الرضى: " des fois حنا نديروا Etude على أكمل وجه ولكل يدخلوا مسائيل في خدمتنا يقولك بدلي ديري هنا هكا وقلعي هاذيك، des foisيكون programme et urgent يخدم أصاحبه وبن عمهم ملا تعاودي قاع etude malgresماكيش راضية بها وهكا ميخليكش تخدم `ou charge كيما تبغي

-أحيانا نجد بعض المخططات لديها عدة سنوات ولم تنتهي الاشغال مثل محطة نقل المسافرين في طريق عين قاسمة هي مشروع قديم كل الولايات انتهت من انجاز هذا المشروع الا ولاية تيارت :" des fois تصبي des projet عندهم شحال من عام وما كملوش كيما محطة نقل المسافرين في طريق عين قاسمة هي مشروع قديم قاع ولايات كمل فيها غي تيارت لي قعد".

-ماذا تقصد بالتخطيط وضحلي ليس لديا بالتخطيط: شاهذا التخطيط فهمني أنا jamais سمعت.

احيانا يمكنك الاستفادة من أفكار المواطنين أحسن من الادارة عندما تسئليه عن مصدر الماء كقول أحدهم يابني اتبع الطريق على نفس المسار ستجد مصدر الماء الاصلي: خترات تصبي شعبي يعاونك خير ما إدارة كي تسقسيه على مصدر تاع ماء كقول أحدهم شوف "وليدي كما راك أرووح طول تصيب رأس تاع العين".

-المواطن لايمكنإرضاءهوارضاء الناس غاية لاتدرك: "شعبي قد ما ديرلوا ما يرضاش وإرضاء الناس غاية لا تدرك".

-يجب أن تكون مراقبة وقوانين ردعية : "لوكان جات كاين مراقبة والدولة تعاقب شعب ويكون قانون ردعي تشوفي إلا يديرهكا بسيف هو كي يشوف جاروا داl'extentionلي قدموا ومكاش لي حاسبوا يتعاندوا، شعبي كي تضربوا في جيبوا يسقم .....".

-يجب اقامة اشهارات من أجل توعية المواطنين مثل اشهارات لوازم التجميل: "لوكان جاو يديروا les publicitiesعلى صوالح لي توعي شعب كما راهم يديروا les publicities على Maquillage.....".

لا يعرف المواطن التخطيط بصورة واضحة: ".....واه نعرف التخطيط عرف زرق .....".

-ماذا يقصد بالتخطيط نحن نطالب بالسكنات الواسعة: "....شاهوا تخطيط حنا نطالبوا بـ F3ويديرو F4 نبغوا الوسع.

-ماذا تقصد بهذه المخططات؟.....إني أرى بعض الانجازات السكنية: "..... مخططات تاع واش ؟ ....إيه راني نشوف فيهم يبنوا وحد السكاني ....".

-نعم لديا دراية بالمخططات لانني انتمي الى هذا المجال : ".....واه نعرفهم رانيurbanistراني في domainedonc نسمع بهم، أحنا رانا نقروا عليهم وندیرهم .....".

-يوجد سياسة في تنفيذ المشاريع قبل الشروع في عملية البناء وذلك بمعالجة الاراضي ان كانت صالحة للبناء وبعدها يتشاورون مع المختصين من اجل القيام بقياسات حول الارض من اجل وضع مخطط: "....واه كاينة سياسة في تنفيذ المشاريع قبل ما يبنوا يعالج Le terrain إذا يقدروا يبنوا فيه ومن بعد يتشاورا فيه مع urbainste باش يوزنوا الأرض ويديرولهاplan .....".

-يوجد ساسة لكنها ناقصة: "...كاين سياسة بصح قليلة".

-يوجد تدخل السلطات لكن بعد إصرار: "...كاين تدخل بصح حتى نشتكي وتعاودي ....".

-مصالح خاصة من اجل كسب المال: ".... مصالح خاصة يدير المشروع غي باه يدبى دراهم الربح السريع .....".

-لا تقوم الدولة باشراك المواطن: ".....جامي تدي الدولة رأي الشعب في صوالحها ....".

-لايقومونباشراكنا في مصالحهم وايضا لا يهتمون بنا: "....حنا ما يشاركوناش في صوالحهم ...." وأيضا "...حنا قاع ميحوسوش علينا ...".

-يجب أخذ بعين الاعتبار بخصوصية المجتمع لأنه يصعب على الريفيين التعامل مع المدينة: " لازم يحاولوا يدوا بعين الاعتبار الجانب الثقافي للمجتمع لخاطرش اغلب العروبية دخلوا المدينة ومعرفوشكيفاش يتعاملوا مع المدينة ".

- المشاريع الجديدة حسب رايهم تتماشى مع العصرنة لكنها في الحقيقة غير صالحة: "...راك تشوفي في المشاريع لي رآهم يديرهم جدد يقولك راها تتماش مع العصرنة والتطور بصح كون جي فالصح تصيبهم متركيلها جدها...".

-أستولي على هذا الطريق من أجل لعب الاطفال و نشر الغسيل: ".....ها ندي هذاك الطريق باه نلعبوا فيه الذراري ولا ننشر فيه القش ...".

-نتكيف مع المخططات ...ليس بيدنا حيلة:"....نتكيفوامعاها ....ماعندنا ماندیروا ....".